

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار -



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

أدب الطفل وأهميته في تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية عند الطفل  
من أعمال العيد آل خليفة ورضا حورحو أنموذجاً.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب جزائري

-إشراف الدكتوراه:  
فايزة لحياني.

-من إعداد الطالبتين:  
يمينة أدربيقي.  
جميلة خنتوري.

الصفة	الجامعة	اسم الاستاذ
مشرف ومقرر	جامعة أدرار	فايزة لحياني
مناقش أول	جامعة أدرار	أحمد مولاي لكبير
مناقش ثاني	جامعة أدرار	فاطمة قاسمي

الموسم الجامعي: 2021/2020 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَسَبَ  
سُجِّدْنَا لَهُ سُنَّةَ مَنْ  
أَمَرَ نَبِيُّهُ لِيُخَلِّقَ  
فِيهِ مِمَّا يُرِيدُ



# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد أشرف مخلوقات الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره، والذي لم يقف يوماً في طريقي من أجل طلب العلم بل كان هادياً ومسيراً للطريق "حبيبي والدي العزيز".

وإلى من أخص الله الجنة تحت أقدامها وغمرتني بالحب والحنان وأشعرتني بالسعادة والأمان "حبيبي والدي العزيزة"

إلى اخواني سندي في الحياة وإلى زوجاتهم وإلى الكتاكيت الصغار كل شخص منهم باسمه، وإلى اخواتي أحبابي وفقكم الله وحفظكم ورعاكم.

إلى صديقاتي كل واحدة باسمها وكل من ساهم ولو بشيء بسيط من أجل أن أتعدى المراحل الصعبة من حياتي ومشواري الدراسي.

بمنية

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أجمل زهرة في الحدائق، إلى أغنيات الحب ونسمات الهوى

في الربيع، إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، والدتي الجليلة: «جمعة الصنقلي».

إلى من اعتبره أول الأوطان وآخر المنافى، إلى من أفخر بحمل اسمه بين المأى، إلى من قال

لي يا ابنتي إن العلم جهد وجد وليس زيغا وفساد، والدي الغالي: «موسى خنتوري».

إلى أغلى ما منحنتي الدنيا الأخوات والأخوين: سالم وعبد الفتاح وزوجته.

إلى أبناء أختي: كل واحد باسمه، إلى بسمتي الروح معاد وميعاد خنتوري، إلى سنفونية العائلة

الكتكوت صهيب.

إلى العائلتين الكريمتين: خنتوري والصنقلي.

إلى كل صديقتاتي وزملائي في المشوار الدراسي، وإلى كل أساتذتي والطاقم الإداري في كلية

الآداب واللغات.

جميلة



# الشكر والعرفان

قال رب العزة في كتابه الحكيم: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل [19].

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا على إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان، وخالص العرفان إلى:

استاذتي الفاضلة المشرفة على مذكرتنا الدكتورة "لحياني فايزة" ونشكرها جزيل الشكر على نصائحها وتوجيهاتها التي لم تبخل بها يوماً علينا، أنار الله طريقها بالخير والعلم وسدد خطاها، ووقفها الله الى ما تحب وترضى، مع كل تمنياتنا لها بالمزيد والتقدم في مساراتها وواجبها المهني والعملية شكراً استاذتي الفاضلة وجزاكي الله عنا خير الجزاء.

يمينة جميلة



# مقدمة

يعد أدب الطفولة شعره ونثره، أدب مرحلة طويلة وهامة في حياة مجتمعا العربي، حيث يعتبر احد علوم الأدب المعاصر المتفرعة عن شجرة الأدب الكبرى، وله معايير الفنية الموازية لأدب الكبار مع اختلاف في مستوى ودرجة الإبداع وبالتالي مستوى النقد لأن الصغار في مرحلة الطفولة قدراتهم اللغوية والإدراكية عند التلقي تحتاج الى تنمية، كما يعتبر أدب الطفولة أو أدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الانسانية وقد بدأ الأدب المعاصر يهتم بهذا اللون المتجددة في مجال البحث والإبداع، إلا إن أدب الأطفال في الجزائر يعاني بعض التأخر وعدم الاهتمام الكبير الذي لم يحظ به الطفل الجزائري كغيره من أطفال العالم، في نفس الوقت الذي تشهد فيه معظم الدول الكبرى تصاعد نحو الأحسن والرقى والتطور في الجانب الطفولي، فقد أولت اهتمام وعناية كبيرة لهذه الفئة وكل ما له صلة بها، حيث تتفرع منه أنواع عدة نذكر المسرحية والشعر والقصة فالدراسات حول القصة والشعر وكيفية إنتاجها للطفل الجزائري كانت ولا زالت قائمة منذ القدم، إذ يعد جنس الشعر والقصة ركيزة لاستنباط الحكم والمواعظ يستفيد منها الطفل في حياته اليومية، ولقد أسهمت جهود كوكبة لا يستهان بأدوارها الفكرية، في ذلك المجال من علماء الأدب والتربية أو خبراء وكتاب الطفولة من أمثال العيد آل خليفة، ورضا حوحو اللذان ابدعا في مجال الطفولة من شعر وقصة، ومن كل هذا وقع اختيارنا على موضوع أدب الطفل وأهميته في تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية عند الطفل من اعمال العيد آل خليفة ورضا حوحو نموذجا لعدة أسباب منها:

- 1- شدة الاهتمام بأدب الطفل، وحب الاطلاع عليه أكثر ومحاولة إسقاط ظلاله على أدبنا الجزائري، لمعرفة مدى استفادة اطفالنا منه.
- 2- التقرب والتعرف أكثر على عالم الطفولة.
- 3- الكشف عن الجماليات التي تحملها الأعمال الموجهة للطفل.
- 4- مدى تأثيرات هذه الأعمال الموجهة على الطفل.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- 1- كيف يمكن للأعمال الموجهة للطفل التأثير عليه؟
- 2- ما مدى تأثير الاعمال الموجهة على تنمية قدرات الطفل العقلية واللغوية والفكرية؟

وقد قسمنا البحث الى مدخل وفصلين وخاتمة. فالفصل الأول جاء موسوما بعنوان في ماهية أدب الطفل، حيث يحتوي على خمسة اقسام تطرقنا فيه الى تعريف الأدب، ثم نشأة وتطور أدب الطفل في الجزائر،



وصولاً إلى خصائص الكتابة الموجهة للطفل، ثم أهداف أدب الطفل، وأخيراً تعرضنا إلى أهمية أدب الطفل، وأما الفصل الثاني المعنون بتأثيرات الأعمال الموجهة للطفل على تنمية قدراته العقلية والفكرية واللغوية من أعمال العيد آل خليفة ورضا حوحو نموذجاً، فقد قسمناه إلى خمسة أقسام: تطرقنا أولاً إلى التعريف بالعيد آل خليفة، ثم انشودة مدرستي ونشيد الأخوان أنموذجاً، ثم التعريف برضا حوحو، ثم قصة السعادة وقصة فلسفة الحمار أنموذجاً، وأخيراً تأثيرات أعمال العيد آل خليفة ورضا حوحو على الطفل وقدراتها على تنمية قدراته العقلية والفكرية واللغوية، واختتمنا بحثنا هذا بخاتمة تلخص أهم النقاط المهمة في البحث، وأخيراً تليها مكتبة البحث.

أما المنهج المعتمد والمستخدم في هذا البحث من أجل تتبع أثر وطبيعة البحث هو المنهج الوصفي بآلية التحليل عموماً والذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، أما الصعوبات فالحمد لله لم تواجهنا أي صعوبة، سوى عدم التوصل إلى بعض المراجع المهمة.

ولتوضيح الرؤية حول الموضوع لجأنا إلى العديد من المصادر والمراجع، التي تعيننا على البحث والتعمق في الموضوع والتي تناولت أدب الطفل وكل ما يخصه هي: "في أدب الطفل المعاصر قضاياها واتجاهاته ونقده" للأحمد زلط "أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة" لأحمد عبده عوض "أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، روادها" للأحمد زلط، وكذا المعاجم.

أما عن الدراسات السابقة فإننا لم نتمكن من الوصول إلا إلى مذكرات شبيهة أو قريبة من موضوعنا ونذكر منها: مذكرة ماستر بعنوان: القصة الموجهة للطفل في الجزائر دراسة فنية لأحمد رضا حوحو نموذجاً لعبادات أمال، ومذكرة ماستر بعنوان شعر الأطفال في الأدب الجزائري محمد العيد آل خليفة نموذجاً لمبيركة طالب، ومذكرة ماستر بعنوان فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري قصة يوم الربيع لأحمد رضا حوحو أنموذجاً لفطيمة خيضاوي وخيرة تباكو.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وقدمنا صورة واضحة بعض الشيء عن ادب الطفل وأهميته في تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية عند الطفل، وتأثير كل من أعمال العيد آل خليفة ورضا حوحو على الطفل، ومهدنا لكل باحث ودارس يريد التعمق أكثر في الموضوع.

مدخل

قراءة في مفردات العنوان

## 1-التأثير

(أ) لغة:

جاء في معجم التعريف للشريف الجرجاني أن للأثر له ثلاثة معانٍ وهي: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء. والآثار هي اللوازم المعللة بالشيء<sup>1</sup>. وجاء في معجم المصطلحات الإعلامية لزكي بدوي: أثر بكلامه. أثر على فلان. أثر على نفسه. والتأثير إحساس قوي مُلحق بعواقب فعالة. أو هو القدرة على إحداث أثر قوي<sup>2</sup>. من خلال التعريفين السابقين نجد أن للتأثير عدة معانٍ في اللغة منها: الإحساس، العواقب، القدرة، النتيجة، العلامة... وغيرها من المعاني.

(ب) اصطلاحاً: تتعدد تعريفات التأثير في الاصطلاح وتتنوع نذكر منها:

هو مصطلح مُحَمَّلٌ بمعاني كثيرة فهو تقليدي يستخدم بصفة عامة للإشارة إلى نتائج المباشرة المفترضة أو المتصورة<sup>3</sup>. أو هو ما تُحدِثه الرسالة في عقل المتلقي ووجدانه، وكلما استجاب المتلقي لمضمون الرسالة دَلَّ ذلك على أنها أحدثت التأثير الذي استهدفه القائم بالاتصال<sup>4</sup>.

2-الأعمال الموجهة للطفل: ويقصد بالأعمال الموجهة للطفل هي تلك الأعمال التي يكتب فيها الكبار للصغار قصد الترفيه والتسلية أو تثقيفهم وتنمية قدراتهم العقلية والفكرية وتكون هذه الأعمال عبارة عن شعر، أو قصة، أو مسرحية ولذلك سندرج بعض التعاريف لهذه الأعمال وما يتعلق بها.

## 1-الشعر:

يحتل الشعر عند العرب مكانة رفيعة، فهو يسجل مفاخرهم، وكانوا إذا نبغ منهم شاعراً أقاموا الولائم والحفلات، والشعر أكثر قدرة على تصوير نفس الإنسان وبيئته، ففي الشعر إيقاع وموسيقى وصور فنية بلاغية.

(أ) تعريف الشعر لغة: لقد تعددت تعريفات الشعر في اللغة من معجم إلى معجم آخر ومن قاموس لآخر ومن بين هذه التعريفات نذكر منها ما جاء في:

<sup>1</sup> - معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة، (د ط) (د ت)، ص 11.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات الإعلامية، زكي بدوي، دار الكتاب المصرية، مصر، ط 01، 1999 م، ص 60.

<sup>3</sup> - معجم مصطلحات الإعلام (إنجليزي-عربي)، سيد أحمد الخليفة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط 01، 2008 م، ص 408.

<sup>4</sup> - معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، (دون دار نشر)، جمهورية مصر الغربية، (د ط)، 2008 م، ص 27.

1- قاموس المحيط للفيروز أبادي الشعر من مادة «شعر: شعر به، كنصر وكرم، شعرا واشعرا وشعرة، مثلثة وشعري وشعورا وشعوره ومشعورا ومشعورة ومشعوراء، علم به وفطن له. وعقله وأشعره الأمر وبه: اعلمه والشعر: غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية، وان كان على علم. شعراء: أشعار وشعر كنصر وكرم، شعرا وشعرا قاله، أو شعر، قاله وشعر أجاده وهو شاعر من شعراء»<sup>1</sup>.

2- وجاء في معجم الوسيط تعريف الشعر من مادة «شعر: من شعر فلان - شعرا قال الشعر.

ويقال شعر له: قال له شعرا وبه شعورا، أحسن به وعلم - وفلانا غلبه في الشعر والشيء شعرا بطنه بالشعر

شعر: شعرا، كثر شعره وطال فهو اشعر وهي شعراء (ج) شعر وهو شعر أيضا. شعر فلان - شعرا اكتسب ملكة الشعر فأجاده»<sup>2</sup>.

من خلال التعريفين اللغويين الذي قدمهما للشعر نستنتج إن للشعر معاني عديدة منها هي أن الشعر جاء من مادة شعر من العلم والفاطنة لشيء أو هو اكتساب ملكة الشعر وإجادتها.

**ب) تعريف الشعر اصطلاحا:** لقد تعددت تعريفات الشعر عند نقادنا القدماء وسنقدم لها تعريفين عند ناقلين قدماء كما يلي:

1- عند ابن طباطبا: «الشعر كلام منظوم بيان عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، فالشعر له خصوصية عن النثر لما يحويه من ألفاظ ومعان ووزن وطريقة بنائه تختلف عن طريقة بناء النص النثري»<sup>3</sup>.

2- عند قدامه بن جعفر: «الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى وهو بذلك قد جمع أركان القول الشعري مجتمعه والتي هي (اللفظ والمعنى والوزن والقافية) وهذه الأركان تأتلف مع بعضه

<sup>1</sup> - قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، (ب، ط)، (ب، ت)، ص 416.

<sup>2</sup> - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 1425، 4-2004م ص 484.

<sup>3</sup> - مفهوم الشعر عند قدامه بن جعفر، محمد عبد الحسن حسين، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 23، عدد 1، آذار 2016، ص 59.



التكون النص الشعري ويكون الشاعر في اختياره لهذه الأركان مراعيًا لهذه الائتلافات أو الانسجام بينهما»<sup>1</sup>.

أما في العصر الحديث فقد جاء تعريف الشعر كالاتي:

«الشعر صياغة جمالية للإيقاع الخفي الذي يحكم تجربتنا الإنسانية الشاملة، وهو بذلك ممارسة للرؤيا في أعماقها، ابتغاء استحضار الغائب من خلال اللغة، انه مغايرة للنثر الذي قوامه العقل والمنطق والوضوح، ويؤدي وظيفة إبلاغية مباشرة، بخلاف الشعر الذي يعتمد على الخيال أو الرؤيا التي تحيد بدلالة اللغة الحقيقة عما وضعت لها أصلا، لتشحنها بمعان جديدة وإيجاءات غير مألوفة»<sup>2</sup>.

### ج) أنواع شعر الأطفال:

لقد قسم بعض الدارسين الشعر إلى أنواع، وقد فصلها (نجيب محفوظ)، كما يلي:<sup>3</sup>

**1- الشعر الغنائي:** والشعر العربي القديم والحديث شعر غنائي، يقوم على قواعد صارمة في الوزن والقافية، وضع بعضا منها الخليل الفراهيدي وسمي "علم العروض" والطفل بطبعه يميل إلى الغناء، لهذا فشعر الأطفال لا بد أن يكون متقنا اتقانًا دقيقًا، لأنه يؤدي وظيفة تعليمية راقية.

**2) الشعر الملحمي:** وهو قصص البطولة الخارقة، يخلط فيه الشعر بين الخيال والواقع والتاريخ، ويعتمد على الأسطورة في اغلب الأحيان.

**3- الشعر الدرامي:** أو ما يمكن أن نسميه المسرحي أو التمثيلي، ويمكن أن نقول: أنه من أرقى أنواع الفنون الشعرية التي تكتب للأطفال، والطفل يتعلق بها تعلقًا ملحوظًا، لأنه يتابع الأحداث على شكل قصة أو قد يتابعها على المسرح فيزداد حبه لها، ويؤثر في نفسيته وشخصيته وبخاصة إذا كتبت بعناية.

**4- الشعر التعليمي:** وهو يختلف كثيرا عن الشعر الغنائي المذكور سابقا، فالشعر التعليمي يخلو من العاطفة والمشاعر، لأن الهدف الأبرز له تعليمي، فيه كثير من الحقائق والمعارف والأفكار الجديدة.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup>- الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني وزارة الثقافة بتبسة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية (ب، ط)، 2007 م، ص 107.

<sup>3</sup>- أدب الأطفال، (ب، ك)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية -متطلب جامعة، جامعة طيبة، عمادة التعليم عن بعد، (ب، ط)، (ب، س)، ص 67.

5- الشعر القصصي: ويتميز بالقصة الشعرية التي تحوي فكرة جميلة متدرجة الأحداث، وشخصياتها تنمو معها، لكن ليست معقدة لا في أحداثها ولا في شخصياتها، وقد ينهج الكاتب نهجا رمزيا بالاستعانة بالشخصيات.

(د) معايير شعر الأطفال: إن من أهم معايير شعر الأطفال نذكر ما يلي:<sup>1</sup>

- 1- أن يكون مقبولا، يتذوقه الطفل ويتحسس جمالياته.
- 2- أن يعرف الشاعر أنه يكتب للطفل، لهذا عليه أن يلتزم بكثير من القضايا، لأن الكتابة للطفل تختلف عن الكتابة للكبار، فعلى الشاعر أن يراعي المستوى اللغوي للطفل.
- 3- أن تكون لغة الشعر، تتسم بالحركة والإيقاع.
- 4- على شاعر الأطفال أن يهتم بظاهرة التكرار التي يحتاجها الطفل لترسيخ مفاهيم، وقيم يريدتها، وهي مستحبة عند الطفل، لأن التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية، ويعطيه فرص لفهم المعاني.
- 5- يعمل الشعر على أن يزود الطفل بالحقائق والمفاهيم والمعلومات والألفاظ والتراكيب التي تساعد على تنمية معجمه اللغوي، وتساعد على استخدامها استخداما سليما وممتعا في الآن معا.
- 6- لا بد أن يلحظ كاتب شعر الأطفال الموسيقي، فالطفل يميل إليها ميلا فطريا، فعلى الشاعر أن يهتم بها من حيث جمالية الموسيقى، وهدفها، وتكون هناك مناسبة بينها وبين المعاني التي يكتب بها.
- 7- على الشاعر أن يعرف إن الطفل يهتم بالمحسوسات ويتعدد كثيرا عن المجردات، وعليه فعلى الشاعر ألا يغرق في الخيال الشعري، بل عليه أن يصور الواقع بطريقة فنية قريبة للطفل حتى يستطيع أن يتذوق الشعر ويفهم لغته ومعانيه ويستمتع بصوره.

## 2- تعريف القصة:

(أ) لغة: لقد اختلفت تعاريف القصة في المعاجم اللغوية وكلا وضع لها تعريف مختلف عن الآخر وسنورد بعض من تلك التعريفات:

1- جاء معجم لسان العرب لابن منظور عند مادة (قصص): «والقصة معروفة ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص) سورة يوسف الآية 03 اي نبين لك

<sup>1</sup> - ادب الأطفال، (ب، ك)، مرجع سابق ص 65

أحسن البيان.... ويقال: قصصت الشيء إذا تبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى ( وقالت لأخته قصيه )سورة القصص الآية 11 إي اتبعي أثره».

2-أما في معجم الصحاح للجوهري فقد جاء ضمن مادة (قصص) ما يلي: «قصص: قص أثره، أي تتبعه قال الله تعالى ( فارتدا على أثارهما قصص)سورة الكهف الآية 64. وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره، والقصة: الأمر والحديث رويته على وجهه. وقد قص عليه الخبر قصا .... والقصص، بكسر القاف :جمع القصة»<sup>1</sup>.

فمن خلال ما ورد في المعجمين -لسان العرب، والصحاح- وغيرهم من المعاجم نجد أنها تشترك في كون القصة: الجملة من الكلام، البيان، تتبع الأثر لمعرفة خبر ما، رواية الخبر.

### ب) تعريف القصة اصطلاحاً:

أما عن المفاهيم الاصطلاحية للقصة فإنه من الصعب أن تقدم مفهومها جامعاً مانعاً، واضحاً متماسكاً للقصة بالرغم من كون إن هذا المصطلح شائع مستخدم في مختلف أنواع الخطابات إلا أن تحديد دلالاتها الواضحة استعص على النقاد والدارسين والباحثين بشكل عام، ومنه برزت العديد من المفاهيم كلا منها تحاول تقديم مفهوم للقصة من منطلقات مختلفة:

1-لقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية لسعيد علوش إن القصة: «وصف أفعال عبر حكايات سردية أو هي نسيج سردي، يختزل الخطاب، إلى منطوق أفعال، ووظائف، ملغياً بذلك أزمنة ومظاهر وأنماط القصة»<sup>2</sup>

القصة هي التعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن، ممثلة في الحوادث والمشاعر الداخلية (...فتبدأ وتنتهي في حدود زمنية معينة، وتتناول حادثة أو طائفة من الحوادث.

<sup>1</sup> -الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري، راجعه واعتنى به محمد تامر، انس محمد الشامي، زكرياء جابر احمد، دار الحديث القاهرة، (د، ط)، 2009/1430م، ص 945-946.

<sup>2</sup> -معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1988م ص180.

«القصة اختيار وتنسيق، اختيار لحادثة أو عدة حوادث، تبدأ وتنتهي في زمن محدود، وتصور غاية معينة وسيق جزئيتها سياقة معينة لتؤدي إلى تصوير هذه الحادثة»<sup>1</sup>.

فإذا تأملنا هذه التعاريف نجد إن القصة هي عبارة عن وصف لمجموعة أفعال بأسلوب حكائي سردي، ومنه يمكن القول إن هذا الوصف للأفعال يكون منطقي ومتسلسل كما إنها تعبر عن الحياة الاجتماعية في جوانبها بالتفصيل، وفق الزمن الذي حدثت فيه.

### ج) أنواع قصص الأطفال:

تنقسم القصة إلى عدة أنواع وهي كآلاتي:<sup>2</sup>

1- القصة الدينية.

2- القصة الواقعية.

3- القصص العلمي والخيال العلمي

4- القصص الشعبية: ويندرج تحت هذا اللون من القصص ثلاثة أنواع:

أ- الأسطورة:

ب- قصص الخوارق: وتشمل قصص الخوارق ثلاثة أنواع:

\* قصص الخوارق المنتسرة، التي تتصل بالخلق، أو بالنشأة، وهذا النوع قد يتطابق مع الأسطورة.

\* القصص التي تتعلق بالكائنات الخارقة، مثل: الجنيات، والأقزام، والأشباح، وتدور حول الشخصيات التاريخية، أو الملققة، وتتضمن قصص الخوارق، (حكاية البطل - الملحمة الثرية).

\* وهناك الحكايات الشعبية، منها (حكايات الحيوان، والخرافات، وحكايات الجنيات، والحكاية الرومانسية).

\* ومن أنواع القصص: الطرائف والنوادر. ويندرج تحتها: (حكايات الحمقى، حكايات المهارة، حكايات، وحكايات الاحتيال).

<sup>1</sup> -النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة ط7، 1413، 1943-7، ص86.

<sup>2</sup> -ادب الأطفال، (ب، ك)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية -متطلب جامعة، جامعة طيبة، عمادة التعليم عن بعد، (ب،

ط)، (ب، س)، (ب، د)، ص78.



### (د) ما الذي يجب مراعاته في أسلوب كتابة القصة للطفل:

والأسلوب في قصة الطفل له أهمية كبرى في جذبته، وتفاعله مع أحداث القصة، ومتابعته لها، ومن ثم التأثير بمضمونها، لذا يجب أن يراعي في أسلوب كتابة قصة الطفل:

\* أن يوفق كاتب قصة الطفل، بين طريقتيه الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، وبين طريقة الأطفال، وفقا لمراحل نموهم، حتى يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم.

\* كما يجب أن يلم بدقائق لغة الكتابة للأطفال، وان يحيط علما بقاموسهم اللغوي المتميز، حتى يكتب لهم بما يناسبهم من ألفاظ وتراكيب.

\* توافر قوة الأسلوب، وهو إيقاظ حواس الطفل، وإثارتها، وجذبه كي يندمج وينتفع بالقصة.

\* ضرورة وضوح الأسلوب بان يكون في مقدور الطفل استيعاب ألفاظه.

### 3-تعريف المسرح:

(أ) لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة سرح: «المسرح: من سرح؛ السرح: المال السائم، الليث السرح، المال يسم في المرعى من الأنعام.

سرحت الماشية: تسرح سرحا وسروحا، سامت. والمسرح: بفتح الميم: مرعى السرح، وجمعه المسارح.

ومنه قوله إذا عاد المسارح كالسياح. وفي حديث أم زرع له أبل قليلات المسارح. هو جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للراعي»<sup>1</sup>.

ونقصد هنا بالمسرح على أنه المكان الشاسع أو الواسع الذي تسرح فيه الماشية أو هو المكان الطلق الذي تقام فيه عروض مسرحية.

### ب) تعريف المسرح اصطلاحا:

1-المسرحية هي «هي نوع من أنواع الفن التي تروي قصة معينة من خلال أشخاص (الممثلين) وتمثل أفعالهم خلال المسرحية أحداث القصة المروية، ويتخذ كل ممثل في المسرحية دورا يمثل من خلاله شخصا في القصة.

1- لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق ص 1984.

أوهي وسيلة تربوية، ولكونه أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للناشئ منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها»<sup>1</sup>.

-«ولمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توظف لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني، ويضطلع مسرح الطفل كذلك بدور تثقيفي هام، وللمسرح دور هام في تكوين شخصيه الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، كما أن المسرح ينمي في الطفل قدراته الإبداعية ويسهم في اكتشاف طاقاته ومواهبه، ويستثير خياله، ويؤهله للإبداع الفني، سواء في كتابه أو الشعر أو الديكور أو الموسيقى، ويعمل على استثارة عقل الطفل وتنمية قدراته العقلية ويحمله على التفكير والبحث والمعرفة من خلال ما يقدمه من مواقف وأفكار ومضامين.»<sup>2</sup>

### ج) خصائص الخطاب المسرحي للأطفال:

- «إن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الواقع بالخيال، ولهم اهتماماتهم وقضاياهم الخاصة كما أنهم في طور النمو والإدراك والتعلم مما يجعلهم أكثر قدرة على التلقي والتأثر.

-إن المسرح الذي يقدم خصيصا للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ويتوجب أن يتناسب الخطاب المسرحي مع تلك المراحل العمرية. وعلى من يكتب مسرحا للطفل أن يكون واعيا وسلوكيات الطفل وعاداته»<sup>3</sup>.

ونقصد بهذا إن الكاتب المسرحي عند كتابته لنص المسرحي يجب عليه مراعاة الفئة العمرية للطفل، وجعل الخطاب المسرحي يتناسب مع تلك الفئة العمرية وعليه أن يكون واعيا لعادات الطفل.

<sup>1</sup>- ادب الأطفال الشعر-مسرح الطفل-القصة-الأناشيد، فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية، 2008م-1429هـ، ص77.

<sup>2</sup>-المرجع نفس، ص87،91،77.

<sup>3</sup>- ادب الأطفال الشعر-مسرح الأطفال-القصة-الأناشيد، فوزي عيسى، مرجع سابق، ص86.

## (د) أقسام مسرح الطفل:

تتنوع أشكال وأنماط مسرح الطفل بحيث يمكن تصنيفها:<sup>1</sup>

1- **مسرح العرائس أو الدمى:** وفيه تقوم العرائس القفازية والدمى والعصوية والمار يونيت وخيال الظل والأفئعة بأداء الأدوار بحيث هي التي تظهر وحدها على المسرح دون مشاركة الأطفال أو الكبار.

2- **مسرح العرائس والأطفال:** وفيه يتم العرض المسرحي اعتمادا على الأطفال بمشاركة العرائس.

3- **مسرح يعتمد على الأطفال وحدهم في العروض المسرحية دون مشاركة العرائس أو الكبار.**

4- **مسرحيات تقوم على مشاركة الأطفال والكبار معا.**

4) **تعريف التنمية:** «هي التي تعتمد على تحسين ثقافة الأفراد وزيادة الوعي لديهم، ويكون ذلك من خلال عدة طرق منها تعميم التعليم للجميع ومحاربة الأمية».<sup>2</sup>

## 5) القدرة:

أ) **تعريف القدرة لغة:** جاء في أساس البلاغة **لزمخشري** في مادة قدر «القادر: هو قادر مقتدر ذو قدرة، ومقدرة ومقدرة، وأقدره الله عليه، وقادرتة، قاويته. وهم قدر مائة وقدرها ومقدارها مبلغها، والأمور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره وأقداره ومقاديره، وقدرت الشيء، أقدره وأقداره وقدرته، وهذا شيء لا يقادر قدره، وقدرت أن فلانا يفعل كذا».<sup>3</sup>

ب) **تعريف القدرة اصطلاحا:** «هي الصفة التي يتمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة والقدرة: صفة يؤثر على قوة الإرادة».<sup>4</sup>

6- **تعريف القدرة العقلية:** يعرفها محمود عبد القادر «هي إمكانية الحالية للفرد على الأداء، الذي وصل إليه عن طريق التدريب أو من دونه، ومن ثم، فإنها تمثل إمكانية الفرد حاليا فيما يمكنه القيام به من أعمال، في

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص92.

<sup>2</sup>-التنمية بين [Khttps //mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)، تمت زيارة الموقع يوم 30-03-2021 على الساعة 20:40

<sup>2</sup>المفهوم والاصطلاح، سعيد غني نوري، المصدر.

<sup>3</sup>-أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، ت ح، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ص56-57.

<sup>4</sup>-معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ص145.

حالة توافر الظروف الخارجية اللازمة.<sup>1</sup>

ويقصد هنا بالقدرة العقلية إمكانية الفرد على الإدراك وقوة الاستيعاب للأشياء من غير استخدام جهد كبير أو طاقة كبيرة.

**7-تعريف القدرة الفكرية:** «هم أولئك الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الأداء الفكري في مجموعة واسعة من الموضوعات، ويتعلمون بسرعة وسهولة في عدد كبير من التخصصات وهناك ثلاثة متغيرات معقدة من شأنها ان تحدد الموضوع بقدرات فكرية عالية: الذكاء فوق المتوسط والابداع والالتزام او الدافع للمهمة.»<sup>2</sup>

ويقصد بالقدرة الفكرية هي تتمتع الفرد بسرعة التعلم والسهولة في الفهم للموضوعات وقوة الإدراك.

**8-تعريف القدرة اللغوية:** «هي مهارات شخص آخر أو صلاحية تلقي وتفسير المعلومات من قبل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. عادة شخص من ذوي المهارات الناطقة هو السمع والنطق، وهي مهارات الاستماع باعتبارها عملية ذات مرحلتين تنطوي على مهارات استقبال وتمييز الأصوات وفهم أصوات الكلام، وهذا يعني والكلمات والعبارات والجمل، الفهم السليم للغة.»<sup>3</sup>

ويقصد هنا بالقدرة اللغوية انها قدرة الشخص أو مهاراته على الاستماع والنطق الصحيح للكلمة، وفهم أصوات الكلام والعبارات والجمل.

<sup>1</sup>-قدرات العقل، على الموقع ar.m.wikipedia.org

<sup>2</sup>-ماهي القدرات الفكرية العالية؟ على الموقع ar.warbletonuncil.org، تمت زيارة الموقع يوم 28-04-2021، على الساعة 21:51.

<sup>3</sup>-المهارات اللغوية على الموقع gmeanecronomicom.blogspot.com، تمت زيارة الموقع يوم 28-04-2021، على الساعة 21:55.





# الفصل الأول

## في ماهية أدب الطفل

أولاً: مفهوم أدب الطفل.

### 1-تعريف الأدب لغة واصطلاحاً:

أ) تعريف الأدب لغة: «الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم على المقابح واصل الأدب الدعاء، ومنه قبل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاة ومأدبة ويقول ابن برزخ: لقد أدبت أدب أدبا حسنا، وأنت أديب وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، وارب يأرب أرابه وأربا، في العقل فهو أريب والأديب: أدب النفس والدرس»<sup>1</sup>.

وجاء في معجم الوسيط تعريف الأدب:

«أدب-أدبا: ضع مأدبة -والقوم: دعاهم إلى مأدبته، وفلانا: راضه على محاسن الأخلاق والعادات ودعاه إلى المحامد-والقوم على الأمر، جمعهم عليه وندبهم إليه.

أدب فلان أدبا: راض نفسه على المحاسن، وحذف فنون الأدب: فهو أديب يقال: آداب نظرائه.

أدبه، راضه على محاسن الأخلاق، ولقنه فنون الأدب وحاذاه على أساتته»<sup>2</sup>.

### ب) تعريف الأدب اصطلاحاً:

يعرفه ابن خلدون: «إن الأدب هو الأخذ من كل علم بطرق بحيث يشمل مفهوم الأدب العلوم الدينية وغير الدينية، فالأدب عنده اللغة والنحو والبيان والأدب، وثمرته الإجابة في فن المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، ثم انه ماذا أرادوا أحد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرق»<sup>3</sup>.

ومنه نستنتج أن الأدب هو عبارة عن شجرة تجمع مجموعة الألوان الفنون التعبيرية فهو يضم تحت جناحه فن الشعر والقصة والرواية والمسرحية وغيرها وترجمة الحياة وغيرها من أخبار العرب القدماء إلى الحديث فالأدب يحفظ جميع أخبارهم.

<sup>1</sup> -لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، الطبعة الأولى -630-711هـ الجزء 01، ص 43.

<sup>2</sup> - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة 1425-2004م، مكتبة الشروق الدولية، ص09.

<sup>3</sup> - أدب الطفولة . أصوله . مفاهيمه . رواده لدكتور احمد زلط دار الشركة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1994 م، ص

## تعريف الطفل:

أ) لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور طَفَلَ: «الطفل: البنان الرخص المحكم: الطفل بالفتح، الرخص الناعم، والجمع أطفال. يقول أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم»<sup>1</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط: -المعجم الوسيط: جاء في مادة طفا الطفل: الرخيص الناعم الرقيق. وهي طفلة. ويقال: امرأة طفلة الأنامل: ناعمثها. والطفل: المولود مادام ناعما رخيصا. والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر، والجمع أطفال<sup>2</sup>.

وفي التنزيل الحكيم: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور 59] وأيضا: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [الحج 05]. وفي قوله: ﴿أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور 31].

إذن مرحلة الطفولة هي مرحلة تبدأ من ولادة الإنسان وسقوطه من رحم أمه إلى وصوله إلى مرحلة البلوغ إي سن الرشد.

## ب) تعريف الطفل اصطلاحا:

يعتبر مصطلح الطفل وكغيره من المصطلحات التي شغلت الدارسين حيث تعددت التعاريف والمفاهيم من باحث إلى آخر حيث يعرفه: **احمد زلط**: «هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها». ويعرفه كل من **محمد برهوم و نايبة القطا مي**: «بأنها مرحلة تمتد ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الرشد وهي مرحلة الاعتماد على النفس، وتعتبر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز والاعتماد على الأولياء الأمور إلى مرحلة الاعتماد على النفس تبعا لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية»<sup>3</sup>.

ومنه يمكن القول إن الطفولة تتباين من جيل إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر.

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور، ص 2682.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مادة طفا)، العمود 02، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 04، 2004 م ص 560.

<sup>3</sup> - أدب الطفولة . أصوله . مفاهيمه . رواده لدكتور احمد زلط دار الشركة العربية للشر والتوزيع الطبعة الثانية 1994 ص 22 .23

### ج) تعريف أدب الطفل :

يعرفه **احمد عوض**: «أدب الأطفال هو مجموعة من الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالا مثل: القصة والشعر والمسرحية والمقال والأغنية»<sup>1</sup>.

ونقصد هنا بأدب الطفل على أنه مجموعة من الأعمال الفنية، والإبداعات التي يقام بكتابتها عن تصور أفكار وأحاسيس وخيال تتمشى مع إدراك الطفل وتكون هذه الإبداعات متنوعة تضم القصة، والمسرح، والشعر... الخ.

ويعرفه **عبد الفتاح أبو معال**: «هو أدب يختص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار، تبعا لاختلاف العقول والإدراكات، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكي لأطفال الشعب من الشعوب على مر الأجيال من الألف السنين فيستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم»<sup>2</sup>.

ويعني أدب الأطفال هو كل ما يكتبه الكبار للصغار على حسب عقل وإدراك الطفل لما كتب له فمثلا نجد القصة الفلكلورية التقليدية التي كانت تحكى منذ القدم قد سيطرت على عواطف الصغار وخيالهم.

### ثانيا: نشأة وتطور أدب الطفل في الجزائر

يعد أدب الطفولة أحد أهم الفنون الأدبية المتجددة في أدب اللغات الإنسانية، لكونه أدب يستهدف البناء المتوازن لشخصية الفرد وذلك علينا أن نتطرق إلى نشأة وتطور هذا الأدب عبر العصور، وسنبدا أولا في التطرق إلى نشأة هذا الأدب عامة ثم نخصص نشأته في الجزائر.

### أ) - عند الغرب:

قد بدأت الإرهاصات الأولى للاهتمام بذلك اللون المتجدد في العصر الحديث -بالتحديد- في أعقاب الثورة الصناعية الغربية وظهر نتائج دراسات النمو والتحليل النفسيين، مما أسهم في ذبوع آراء ونظريات حديثة تجاه الطفل وعالمه الخصب، وكان من أبرز هؤلاء الرواد، **جان جاك رسو** (jean jacques

<sup>1</sup> - أدب الطفل العربي روى جديدة وصيغ بديلة د/احمد عبده عوض، الشامي للنشر والتوزيع 1421 هـ -2000م.

<sup>2</sup> - أدب الطفل دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 02، 1988، م، ص 12 13.

(Rousseau)، ونظراته بستا لوزي ((Pestalozzi، وهريت (Habert) وفرويل (Fröbel) وغيرهم<sup>1</sup>.

وهنا يعني إن أدب الطفل كانت البدايات الأولى لظهوره في العالم الغربي أو عند الغرب في أعقاب الثورة الصناعية الغربية مع ظهور نتائج دراسات النمو والتحليل النفسانيين.

وفي مطلع القرن العشرين أكدت الين كي (Ellen Key) بان القرن العشرين بلا شك هو قرن الطفل فبعد اعتراف العلوم البيولوجية والسيكولوجية و السيكولوجية، والأدبية، والفنية، بما تنضوي عليه طبيعة الطفولة، بادر المجتمع المعاصر إلى الاعتراف بالطفل على انه كائن بشري يستحق الاهتمام، ومن ثم الالتفات إلى كافة الجوانب المتعلقة ببناء طفل الحاضر ثروة المستقبل، ومع بداية تأسيس هيئة الأمم المتحدة أنشئ مركز الطفولة في العالم، وأيضاً تم إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل في العشرين من نوفمبر عام 1959 ثم أقيمت المنظمة العالمية المتخصصة لرعاية الطفولة(اليونيسيف) والتي بدأت في التوجيه المدرس لأوجه الرعاية الكاملة المتكاملة للأطفال وفقاً للاحتياجات الفطرية في شتى بلدان العالم<sup>2</sup>.

إذن يمكن القول إن القرن العشرين هو قرن الاعتراف بالطفل، وذلك بعد اعتراف كل من العلوم البيولوجية، والسيكولوجية والسيكولوجية والأدبية والفنية، لما تحتوي عليه طبيعة الطفولة، كما كانت مبادرة المجتمع المعاصر بالاعتراف بالطفل على انه كائن بشري ويستحق الاهتمام به جعل المجتمع يلتفت إلى جميع الجوانب المتعلقة بالطفل من اجل بناء الطفل لأنه يعبر ثروة المستقبل.

## ب) - عند العرب:

وللوقوف على هذا اللون الأدبي في الوطن العربي من حيث بدايات الظهور والنشأة واهم ما كتب فيه واهم مضامينه.

لقد خلص البعض إلى أن أدب الأطفال العربي قديم وقسما منه متداخل ومشمول مع أدب الكبار وان بعض القدماء وضعوا كتباً للأطفال ونصوا في المقدمة على ذلك، وان عبارة أدب الأطفال قديمة، والاذراعي المولود سنة 750 هـ/1349 هـ كان ملماً بأدب الطفل أي قبل أدب الأطفال الأوربي ب 35 سنة وتختلف الباحثون حول هوية أول كتاب عربي فهناك من يرى أن أول كتاب أطفال عربي حديث هو

<sup>1</sup> - في أدب الطفل المعاصر قضاياها، واتجاهاته ونقده، أحمد زلط ، هبة النهل، العربية للنشر والتوزيع ، ط 01، القاهرة 2005، م، ص 05.

<sup>2</sup> - ادب الطفل المعاصر قضاياها واتجاهاته ونقده، احمد زلط، مرجع سابق، ص 5.

النفثات لرزق الله حسون من حلب وكان صدوره عام 1867هـ أما أحمد نجيب فقد خلص إلى إن قصة القطيعات العزاز لمحمد حمدي وجورج روب التي نشرتها دار المعارف سنة 1912م هي أول كتاب الطفل، رغم توجه أصحابها بها إلى الطفل العربي<sup>1</sup>.

نقصد هنا أن أدب الطفل عند العرب كان موجود منذ القدم، أي أنه ليس أدياً حديث النشأة لأنه كان متداخلاً مع أدب الكبار وكان ظهور هذا الأدب عند العرب مع الاذراعي الذي كان مملماً بجميع جوانب أدب الطفل حتى قبل الغرب أيضاً.

ويرى بعض الدارسين الذين تناولوا تاريخ أدب الأطفال بعام 1875م كبدية لنشأة أدب الطفل في الأدب العربي الحديث، ودليلهم إصدار رفاعة الطهطاوي لكتابه المرشد الأمين في تربية البنات والبنين في تلك السنة ومن قصصه المترجمة، حكايات الأطفال وعقلة الأصبع وقد ادخل الطهطاوي قراءة القصص في المنهج المدرسي، وبعد إصدار مجلة روض المدارس المصرية في عام 1970م ونشرها المواد الأدبية للطلاب والكتاب مرحلة غير مسبوقه في نشر الكتابات الأدبية للناشئين.

وفي عشرينات القرن العشرين ظهر شعر الأطفال في العراق تحت تأثير أحمد شوقي الذي كان يعد الرائد الحقيقي لأدب الأطفال في العالم العربي كما يتجلى واضحاً في ديوانه "الشوقيات"<sup>2</sup>.

إذن النشأة الحقيقية لأدب الطفل كانت مع أحمد شوقي في القرن العشرين مع بداية كتابته في شعر الأطفال وإصداره لديوانه الذي عنوانه ب الشوقيات.

### ج/نشأة أدب الطفل في الجزائر:

«تأثرت الجزائر بأوضاعها الاقتصادية المتأخرة من جهة، ورزوحها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي من جهة ثانية، ولذلك تأخر انتشار أدب الأطفال فيها، بل كان في أحيان كثيرة صورة من صور الأدب الغربي عامة والفرنسي خاصة حيث كان الطفل فيه مضطراً لأن يقرأ قصة بلغة غير لغته الأم، وبعد مرور ما يقارب العشرين عاماً على الاستقلال وبعد فرض وتعميم التعريب ، وتلبية لاحتياجات أطفالنا، أصبح قصص الأطفال وآدابه، يأتيها من المشرق العربي خاصة مصر، لبنان، سوريا، العراق، إلا إن ذلك لم يمنع من نشوء

<sup>1</sup> -أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته أنواعه وتطوره-دراسة تحليلية، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التقني، المجلد 26، العدد 06، 2013، م، ص 23.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أدب خاص يحمل طابع الجزائر والشعب الجزائري، فانتشرت قصص الأطفال التي تصور بشاعة المستعمر، وتحكي عن إبطال الجزائر وشهادتها وغيرها من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بالبيئة الجزائرية»<sup>1</sup>.

«بدا الاهتمام بأدب الطفل في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان ضمن الاستراتيجية التعليمية والثقافية للجمعية.

ومن الأدباء الذين كتبوا للأطفال الشاعر محمد العيد آل خليفة (توفي 1979) والمؤرخ عبد الرحمن الجيلالي (توفي 2010) والأديب أحمد حوحو رضا (توفي 1956) ومحمد السائح الأخضر (توفي 2005) والشيخ أحمد سحنون (توفي 2003) م ومحمد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر، ويحي مسعودي، وجمال الطاهري، ومفدى زكرياء»<sup>2</sup>.

يعني إن الاهتمام بأدب الطفل أو الطفل في حد ذاته في الجزائر كان قبل استرجاع السيادة الوطنية الجزائرية حيث كانت جمعية العلماء المسلمين هي الرائدة الأولى التي نال أدب الطفل الاهتمام به وظهر العديد من الكتاب الذين كتبوا في هذا الأدب باعتباره أدباً حديثاً يستحق الاهتمام والالتفات له.

«وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها الحديقة الساحرة التي كانت تسحر القلوب والعقول معاً. وابتداءً من عام 1996 م للميلاد شرعت وزارة الاتصال والثقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكن المبادرة توقفت وفي الميدان السردي ظهرت كتابات كل من رابع خدوشي وجميلة زبير وغيرهم من الكتاب وأخذت أعمال هؤلاء الكتاب أبعاد تربوية تعليمية ركزت على الجانب الحكائي الشعبي.

وفي الميدان المسرحي توجه المؤلفون بأعمالهم للأطفال في وقت مبكر حيث ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية بلال سنة 1938م وألف الأستاذ محمد الصالح رمضان بعده عدت مسرحيات منها مسرحية الخنساء ومسرحية مغامرات كليب.... الخ.

وعرف مسرح الأطفال انتعاشاً أكبر بعد الاستقلال في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي على الخصوص ثم عرف نوعاً من التراجع على المستوى الرسمي وظهرت بعد ذلك الجمعيات التي تهتم

<sup>1</sup>-أدب الطفل في الجزائر الواقع والأفق، مطبوعات بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، عائشة رماش، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019-2020م، ص64.

<sup>2</sup>-أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، الشارف لطروش، مجلة حوليات التراث، العدد 13، 2013، م، جامعة مستغانم، الجزائر، ص86.



بأدب الأطفال وخاصة بمسرح الطفل. ففي سنة 1996م أصدر الروائي عبد العزيز عرمول مسرحية للأطفال، وفي عام 2008م أصدر الكاتب عز الدين جلا وجي أربعين مسرحية للأطفال في كتاب واحد<sup>1</sup>.

ولأطفال الجزائر مكانة خاصة عند سليمان العيسى مثل مكانة الثورة الجزائرية التي خصها بديوان "صلاة لأرض الثورة" فيدعوا أطفال الجزائر لمواصلة مسيرة الثورة الجزائرية.

وحلم الطفل الجزائري هو حلم أطفال العرب أجمعين وهو الوحدة العربية الذي كان موضوع المسلسل الشعري "القطار الأخضر" الذي وقف له العيسى كتاباته لأنه حلمه الكبير وشرط تحقيق إنسانيته.

لقد كان اهتمام الأدباء الجزائريين بأدب الطفل واضحاً وجلياً واهتمامهم بتخليد الثورة المجيدة وزرع مكانتها في نفس الطفل الجزائري وذلك من خلال الديوان الذي كتبه سليمان العيسى عن الثورة الجزائرية كما أنه سعى إلى تحقيق حلم الطفل الجزائري خاصة والطفل العربي عامة وهو حلم تحقيق الوحدة العربية التي وفق سليمان العيسى لها في كتاباته لأنه كان يعتبرها شرطاً في تحقيق إنسانيته.

«ويضيف "السعيد بوسقطة" مبدعي أدب الطفل في الجزائر إلى ثلاثة أصناف فمنهم من كتب عن إيمان حقيقي بالطفولة والأخر لإظهار تعاطفهم معها وإبراز مقدرتهم على الكتاب للطفولة، أما الثالث من تناول على هذا النوع من الكتابة منطلقاً من غياب أو تغييب النقد العلمي من الساحة الأدبية. ويؤكد "عياش يحياوي" إن ما تم إيداعه للأطفال في الجزائر اتسم بالمباشرة والمواظب الجافة والنصائح التقريرية على خلاف ما يجب أن يتسم به أدب الأطفال من حداثة في الجملة والفعل والصورة والفكرة على ما نقرأ في أدب المشرق»<sup>2</sup>.

### ثالثاً: خصائص الكتابة الموجهة لأدب الطفل.

منذ القدم كان الطفل محور اهتمام لدى المجتمع والإسلام أولى اهتمامه بالطفل لذلك انخرط العديد من الكتاب إلى صفوف الكتابة الموجهة للطفل، وللكتابة للطفل يجب مراعاة بعض السمات والخصائص، وبالرغم من التغيرات المحيطة بأدب الأطفال وقراءه، فقد كان هناك على مر السنوات اتفاق هائل حول المقومات التي تجعل أحد النصوص "مخصصاً للأطفال" على مستوى الأسلوب والمحتوى، وبعد أن حللت بار براوول 1991 الطريقة التي يؤسس بها عدد من كتاب روايات الأطفال الكلاسيكية المؤثرين على العلاقة بين الراوي والقراء، توصلت إلى الطريقة التي يخاطب بها الكتاب الكبار القراء من الأطفال مشابهاً للطريقة التي يتحدث بها الكبار إلى الأطفال، وتؤثر على نبرة الصوت والمفردات واختيار الكلمات وكم التفاصيل المتضمنة

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص 86 87.

<sup>2</sup>-تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، مجلة المخبر، 306، ص

في التوصيفات والتفسيرات، ومن الأساليب التي استخدمت على نحو تقليدي في الكتابة للأطفال في نظر *بار براوول*، أسلوب المخاطبة المزدوجة، والتي يتنقل الراوي فيها بين مخاطبة القراء الأطفال ومخاطبة الكبار الذين من المفترض أنهم يقرون بصحبتهم، أو يراقبون عملية القراءة، وعادة ما يظهر الراوي متحدثاً بلغة تفوق مستوى استيعاب الأطفال، ومتواطئاً مع الكبار إن المخاطبة الفردية تخاطب القارئ الطفل فحسب، بينما تنجح المخاطبة المزدوجة في مخاطبة القراء الأطفال والكبار في وقت واحد وبقدر متساو، مما ينتج عنه تجربة قراءة ممتعة ومرضية لكليهما<sup>1</sup>.

ومن هنا نرى بأن تصنيفات *بار براوول* لأنواع المخاطبة قد يكون مفيداً في تحديد إلى أي مدى يفترض الكتاب أن قاعدة القراء من الأطفال، في تتبع التغيرات التي تطرأ على علاقات الكبار والأطفال في النصوص الأدبية بمرور الوقت.

وفي بداية القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، فقد سيطرت المخاطبة الفردية على الكتابة للأطفال الذين يقرءون الكتب باستقلالية تامة في حين أن المخاطبة الثنائية تعد سمة مميزة للكتابات مختلطة الجمهور وتتميز كتب الأطفال عادة بالقصر، وتميل إلى تفضيل المعالجة النشطة وليس السلبية، مع وجود حوار وأحداث بدلا من الوصف وسير أعوار النفس فأبطال القصص من الأطفال مع المسيطرون، وتستخدم الأعراف والتقاليد بكثرة<sup>2</sup>. وهنا نلاحظ مدى أهمية المخاطبة المزدوجة في تطوير الفكر والقدرة على الاستيعاب والفهم لدى الطفل.

وقد كان هناك اتفاق غير مكتوب بالأشياء تشتمل كتب الأطفال على الجنس أو اللغة البديئة أو العنف غير المبرر، على أساس أن الكتابة للأطفال هي جزء من عملية التربية الاجتماعية: لذا يجب أن تقدم نماذج طيبة، وتساعد القراء على تعلم السلوكيات المقبولة، التي ستساعدهم على عيش حياة ناجحة ومرضية<sup>3</sup>.

ومن خصائص الأدب الموجه للطفل (الشعر، القصة، المسرح، الخ)، نجد:

#### أ) الشعر:

يحتل الشعر من تراثنا مكانة متميزة عن الفنون الأدبية الأخرى، ولعله يكون أكثر قدرة على تصوير التجارب النفسية... ففيه النغم الصوتي، والصور الفنية، والنسيج اللفظي، والبناء الفكري للمقطوعة الفنية... والشعر بذلك قادر على تحريك كثير من مظاهر النشاط الكامنة في روح ونفسية المتلقي، وهو يجعل

<sup>1</sup> - ينظر أدب الاطفال مقدمة ق صيرة جدا , كيمبرلي رينولدز , ترجمة : ياسر حسن , مراجعة : هبة نجيب مغربي , ط1

2014م , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة . ص35 و36

<sup>2</sup> - نفس المرجع :ص36 .

<sup>3</sup> - نفس المرجع :ص36 و37 .

الأطفال أكثر وعياً بوجود طاقاتهم الخيالية، وعوالمهم الوجدانية ..<sup>1</sup> وعليه يجب على الشاعر الذي يكتب للأطفال أن يحتوي شعره على بعض العناصر المهمة التي يتغنى لها الطفل عند سماعه الشعر، وأن يجذب نحوه، ومن أهم هذه العناصر نذكر دون الحصر النقاط التالية:

- 1- اللغة الرشيقة الموحية الخفيفة الظل، البعيدة، التي تلقي ورائها ظلالاً وألواناً وتترك أثراً عميقاً في النفس.
- 2- الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته... مرة ألتقطها من واقع الأطفال وحياتهم، ومرة أستعيدها من أحلامهم وأمانهم البعيدة.
- 3- الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعاً في كل بيت من أبيات النشيد. والموسيقى رثة الشعر العربي التي يتنفس بها وسر جماله وبقائه وأثره في الأجيال.
- 4- الفكرة النبيلة الخيرة، التي يحملها الصغير زاداً في طريقه وكنزاً صغيراً يشع ويضيء.<sup>2</sup>

#### ب) القصة:

- 1- أن تكون الجمل قصيرة، والصيغ غير معرفة في الإستشعارات والعبارات المجازية، أما الأطفال في المرحلة المتأخرة، فإن بالإمكان تدريب حسهم البلاغي باستخدام بعض التراكيب الموحية، البعيدة عن العقيد.
- 2- لا بد أن يتحقق في أسلوب الطفل الجمال أي سريان الجمل والعبارات في توافق نظمي، وتأليف صوتي، واستواء نغمي.
- 3- أن يكون النص الموجه للأطفال مكتوباً إليهم في الأساس وليس (عنهم) أو يكون مبسطاً بإعادة المعالجة من أدب الكبار، أو التراث الأدبي أو الإنساني.<sup>3</sup>

#### ج) المسرح:

المسرح هو أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص. وهناك أوجه إلتقاء مشتركة بين الطفل والمسرح كالتقليد والمحاكاة والطابع الاندماجي حيث يميل الطفل إلى الاندماج مع أقرانه كما يندمج الممثل مع المجموعة أو الفريق الذي يمثل معه، وهناك عناصر مشتركة أخرى كالخيال والدهشة والتداعيات اللفظية والحوار المنبعث عن مواقف اللعب الانفرادي والجماعي، وهذه العناصر وغيرها ينبغي أن تكون نصب عيني من يتصدى للكتابة المسرحية للطفل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أدب الأطفال في البدء ... كانت الأنشودة، أنس داود، دار المعارف، د ط، 1993، ص: 90.

<sup>2</sup> - الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطفل العربي، عبد العزيز المقالح، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2 1986، ص 99-100.

<sup>3</sup> - أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، أحمد زلط، ط1 1999م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر تليفاكس: 5274438-الإسكندرية، ص117.

<sup>4</sup> - أدب الطفل الشعر -مسرح الطفل- القصة، فوزي عيسى، ط1 2007م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، تليفاكس: 5274438-الإسكندرية، ص101.

إن المسرح الذي يقدم خصيصاً للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ويتوجب أن يتناسب الخطاب المسرحي مع تلك المراحل العمرية. وعلى من يكتب مسرحاً للطفل أن يكون واعياً بسلوكيات الطفل وعاداته، كالميل إلى اللعب مع أترابه، وتقليد الشخصيات الأخرى، وتقمص أدوار البطولة، والإعجاب بالأبطال والحكايات الأسطورية، وسرعة الطفل إلى الاستجابة للحدث والتأثر به، والقدرة على التخيل، والميل إلى الضحك أو البكاء لأقل استشارة<sup>1</sup>. لذا على كاتب المسرح للطفل أن يعتمد ويحرص على توفر بعض العناصر التالية في مسرحيته أهمها:

- 1- أن يكون الحدث مقنعاً، قريباً من مستوى إدراكه، متصلاً باهتماماته، بعيداً عن التعقيد الفكري، والغموض، أما التعقيد الفني فأمر لازم في المسرح بصفة عامة.
- 2- وحدة العقدة وعدم تعددها.
- 3- الموازنة بين الجانبين الفكري والمادي في عرض الحدث.
- 4- وضوح الزمان والمكان وسهولة إدراك الطفل لهما.<sup>2</sup>

من هنا نرى أننا بحاجة وإلزامية إلى ضرورة وجود معايير ومقاييس تميز النص الأدبي للطفل دون سواه، يقول الكاتب **فكاه الحر** "هناك صعوبات تتعلق بوجود مقاييس أو معايير علمية يمكن أن نقيم من خلالها تحبب الإنتاج الفكري بين الثقافة والأدب؛ نحن بحاجة إلى دراسات تقييمية للإنتاج الثقافي وأدب الأطفال بخاصة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أدب الطفل - مسرح الطفل - القصة، فوزي عيسى، مرجع سابق، ص 101.

<sup>2</sup> - مسرح الطفل (النظرية - مصادر الثقافة - فنون النص - فنون العرض) أبو الحسن سلام، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ط 1 2004، ص 17.

<sup>3</sup> - أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، د. أحمد زلط، ص 116.

## رابعاً: أهداف أدب الطفل.

وفي تصور أهداف أدب الطفل، سنحاول تحديد بعض الأهداف المهمة لأدب الطفل على ضوء التصور الإسلامي، مجمل الحديث فيها، ويمكن تحديد هذه الأهداف بالأطر الأربعة التالية:

**1-الأهداف الاعتقادية:** يخضع أدب الأطفال في مضمونه وأساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة، باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشع فيها اعتقادات كثيرة، لذلك نذكر بعض الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل لتنمية وتكوين اعتقاد سالم للطفل:

-الحرص على تقديم طفل مسلم واسع النظرة، واضح الأهداف، يعرف سببه الممتد منذ أن خلقه الله سبحانه آدم وحتى يعود الناس إلى رب العباد.

**2-الأهداف التربوية:** وهي متعددة، وتتبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها في بعض النقاط التالية:

- 1-الحرص على غرس شعور المحبة للآخرين والتعاون معهم، والخضوع للحق في كل علاقاته.<sup>1</sup>
- 2-تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.<sup>2</sup>
- 3-الأهداف التعليمية:** تزويده بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل (وهي مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع، التي تمثل العقيدة والقيم والعادات والتقاليد وطرق السلوك التي يتميز بها مجتمع معين عن غيره.
- 4-الأهداف الجمالية:** الطفل بحاجة لتعميق سمة الجمال في نفسه، لأنها السمة التي تنتظم فيها جميع تصرفات المسلم، ولأنها قرينة السمو والإحسان وصفة من صفات الاتفاق.<sup>3</sup>
- ومن الأهداف التي ذكرها **عبد القدوس أبو صالح** لأدب الطفل نذكر ما يأتي:<sup>4</sup>
- 1-الأهداف الدينية:** ويدخل فيها ترسيخ العقيدة وضع الفكر بالمنهج الإسلامي وتوضيح مكانة المرأة في الإسلام.
- 2-الأهداف السلوكية:** تحديد مفهوم السعادة وتوضيح مفهوم الحياة وقيمها والحفاظ على مرحلة التوتر الصحية وتوجيهها وإيجاد التوازن النفسي.

<sup>1</sup> - أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2

1416هـ~1996م، ص: 113

<sup>2</sup> - تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة والمحفوظات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال، ماجستير في التربية، مناهج وطرق تدريس، كلية التربية جامعة عين شمس، 1988م، أسماء إبراهيم على الشريف، ص: 34.

<sup>3</sup> - المرجع السابق: الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، ممدوح القديري، ط1 مارس 1999، مركز الحضارة العربية، ص: 18.

- 3-الأهداف الفنية: ويدخل فيها تنمية القدرات الخيالية عند الطفل وتنمية الإحساس بالجمال.
- 4-الأهداف التعليمية: ويدخل فيها حب العلم باعتباره فريضة إثراء الحصيلة اللغوية.
- 5-تنمية حب المطالعة: تنمية القدرة على التلازم الاجتماعي وتنمية الذوق الأدبي.
- 6-تنمية المواهب الأدبية: إشباع الميل إلى المتعة الفنية وتحبيب الطفل بنماذج الأدب الإسلامي في مختلف الفنون الأدبية.

ومن أهداف أدب الطفولة أيضا نذكر منها ما يلي:<sup>1</sup>

### أولا: تدعيم البناء الروحي والمادي المتوازن في شخصية الطفل

ويشتمل ذلك الهدف الأساسي على المحاور التالية:

- 1-ترسيخ دعائم الإيمان والعلم والفضيلة لدى الأطفال.
- 2-تنمية حواس الطفل الإدراكية، وتوسيع رقعة الخيال عنده.
- 3-تنمية مهارات الملاحظة والتأمل والاكتشاف والتهيؤ المعرفي.

### ثانيا: تلقين القيم والسلوكيات والآداب العامة

وهو هدف تطمح إليه المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها عن طريق:

- 1-ألتهذيب والتأديب بتلقين وغرس القيم والسلوكيات المحمودة في الناشئة.
- 2-غرس روح الانتماء والمواطنة والحفاظ على البيئة.
- 3-مراعاة الآداب العامة ونبذ الآداب المرذولة.

### ثالثا: رعاية الطفل الموهوب وحفزه وتشجيعه

هو أحد الأهداف التي يقصد إليها من دراسة، أو قراءة (تذوق) أدب الطفولة، ويتحقق ذلك الهدف عن

طريق المدرسة والأسرة ومراكز رعاية الموهوبين حيث يتم:

- 1-اكتشاف المواهب الأدبية أو الفنية.
- 2-العناية التربوية بتلك الفئة من الموهوبين.
- 3-تفجير طاقات الطفل الموهوب في ميادين الإبداع والابتكار.
- 4-توجيه الطفل توجيهها خالصا للمجالات الأدبية.

### خامسا: أهمية أدب الأطفال.

يحظى أدب الطفل باهتمام كبير لما له من أهمية بالغة تنعكس بالإيجاب على الطفل وسلوكه وتواصله الاجتماعي ونذكر الأهمية التي تحظى بها القصة، فهي من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيم للأطفال في

<sup>1</sup> -أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، أحمد زلط، ط1 1999م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر  
تلفاكس: 5274438-الإسكندرية، ص230-231.

المواقف اليومية، وأنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية، وأكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم، واستشارة مشاعرهم نتيجة قدرتها، وتملك عقولهم، فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتخلق فيهم أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع، والطفل بطبيعته شغوف بالقصص، حب التطلع و الاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال، كما يرى علماء النفس والتربية، ولذلك نلاحظ الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، يجلس إلى لغته ويحاول تشخيصها والتحدث إليها.<sup>1</sup>

ومن الأهمية التي تتميز بها القصة أيضا إثارة انبهار الأطفال، والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة انبهار الطفل، وتدوقه الجمالي الذي يركي فيه حب الاستطلاع، والكشف عن التوافق الروحي والنفسي.<sup>2</sup>

تحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الطفل، لأنها المدخل الرئيسي الذي يمد الطفل بالمعارف وتمهد له مبادئ تعلم القراءة والكتابة وتركيز معارفه الثقافية.

من هنا يمكننا القول بأن لأدب الطفل والقصة الموجهة للطفل أهمية بالغة في تكوين الثقافة الذهنية لدى الطفل وتعليم اللغة العربية للأطفال وتربيتهم.

للأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم وبالتالي إلى المجتمع، ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:<sup>3</sup>

- 1-تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.
- 2-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- 3-تعريف الطفل بأراء وأفكار الكبار.
- 3-تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
- 4-تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
- 5-الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
- 6-تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.
- 7-الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل.

<sup>1</sup> -الأدب القصصي للطفل، منظور اجتماعي ونفسي، محمد السيد خلاوة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ط2، 2003، ص17.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص25.

<sup>3</sup> -المدخل إلى أدب الأطفال، محمد جمال عمرو، كمال حسين عبد الغافر، خالد جاد الله صبيح، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، 1990م، ط1، ص34.



8-مساعد الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية، من خلال قصص البطولة، وأعلام الماضي والحاضر.

### خلاصة الفصل:

من خلال ما قدمناه في هذا الفصل خلصنا الى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

- 1-أدب الطفل هو عبارة عن أدب يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال على حسب الفئة العمرية لهم.
- 2-لقد تأخر ظهور ادب الطفل في الجزائر ويعود السبب في ذلك الى بقائها تحت وطأة الاستعمار بالإضافة الى الأوضاع الاقتصادية المزرية التي كانت تعيشها آنذاك.
- 3-من خصائص الكتابة الموجهة للطفل عدم شمول كتب الأطفال على الفاظ الجنس أو اللغة البذيئة والابتعاد عن العنف وتقديم نماذج طيبة تساعد على تعلم السلوك المقبول الحسن.
- 4-تظهر أهمية أدب الأطفال في انعكاسه الإيجابي على الطفل وسلوكه ويساهم في إمتاعهم وتسليتهم وتنقيفهم وتحبيبهم في المطالعة والقراءة المكثفة.
- 5-يهدف أدب الطفل الى غرس القيم والسلوك المحمودة في الناشئة وغرس روح الانتماء المواطنة .

## الفصل الثاني:

تأثير الأعمال الموجهة للطفل على القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

أولاً: دراسة تطبيقية في بعض أعمال العيد آل خليفة:

### 1- التعريف بمحمد العيد آل خليفة.

محمد العيد آل خليفة هو محمد العيد بن محمد العيد علي بن خليفة من محامد سوف من المعروفين بالمنصرين من أولاد سوف، فأسرة محمد العيد تنحدر عن عرش المحامد والمنصرين الذين استوطنوا صحراء وادي سوف في زمن غير محدود، قادمين إليها من ليبيا، كان والده يمارس التجارة، ويكثر من العبادة، وقد رحبت تجارته فبنى مسجدا وعلم أولاده، ولاسيما الطفل محمد العيد آل خليفة، ففي العين البيضاء حفظ محمد العيد القرآن الكريم، وهو في سن الأربعة عشر أو الخمسة عشر، وواصل محمد العيد تعليمه الابتدائي في أحد مساجد بسكرة، ثم تتلمذ على يد الشيخ علي بن إبراهيم الذي أثر عليه تأثيرا كبيرا، وكان الشيخ بن إبراهيم قد تخرج من معهد الهامل (قرب مدينة بوسعادة الجزائر) ومن جامع الزيتونة.<sup>1</sup>

وقد امتاز بتعمقه خاصة في علوم الفرائض والنحو والفقه، ولعل صلة الشيخ بمعهد الهامل والزيتونة كان لها الأثر على مستقبل تفكير التلميذ، وميله نحو الدين والزهد والتصوف. وبعد دراسة دامت حوالي ثلاث سنوات على الشيخ يد المذكور، توجه محمد العيد إلى تونس لمواصلة دراسته في جامعها الأعظم. حيث تتلمذ بجامع الزيتونة سنتين ثم رجع سنة 1923م إلى بسكرة، وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد العابد العقبي، و (المنتقد) و (الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.<sup>2</sup>

وفي سنة 1927م دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثني عشر عاما، وفي الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط)، كذا في صحيفتي (لمرصاد والثبات) لمحمد عبابسة لأخضري.<sup>3</sup>

وفي سنة 1940م، بعد نشوب الحرب العالمية الثانية، غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة، ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1947م، ثم عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى 1954م، وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج في السجن، وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة الإجماعية ببسكرة، فلبث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتححر والاستقلال.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، دار الرائد للكتاب - الجزائر -، ط: 5، ص 21 | 22.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 8، ص 23.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>4</sup> - الشعر الجزائري المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) - مجلة أدبية ثقافية - تصدرها وزارة الثقافة، ص 51 | 52.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

توفي في 7 رمضان 1399هـ الموافق ل 31-70-1979م بمستشفى باتنة، ودفن في بسكرة رحمة الله علي<sup>1</sup>.

### 2- أنشودة نشيد مدرستي ونشيد الإخوان أنموذجاً:

أ) انشودة مدرستي:

#### نشيد مدرسي

كُنَّا كُنَّا جُنُود	تَحْتَ رَايَةِ النَّبِيِّ
كُنَّا كُنَّا أُسُود	فِي عَرِينِ الْمَغْرِبِ
نَبْتَغِي عِزَّ الْوَطَنِ	وَالْفِدَى لَهُ ثَمَنٌ
لَا تُبَالِي بِالْحَنِّ	إِنْ نَفَرَ بِالْمَأْرَبِ
كُنَّا صَادِقُ نَزِيهِ	مُسْتَقِيمِ الْمَذْهَبِ
كُنَّا حَادِقُ نَبِيهِ	لَا يُرَى فِينَا عَيْي
كُنَّا تَحَدَّرَا	مِنْ صَنَادِيدِ الْوَرَى
عَرَبًا وَبَرَبْرَا	طَيِّبًا مِنْ طَيِّبِ
إِيهِ يَا فَتِيهِ الْمُنَى	أُطْلِي الْعِلْمَ أُطْلِي
وَاجْتَنِبِي طَيِّبِ الْجَنَى	مِنْ رِيَاضِ الْمَكْتَبِ
هَا هُنَا رَبُّهُ الْحَنَانُ *	هَا هُنَا ضُرُّ الصَّبِيِّ
تُدِيهَا دَافِقُ اللَّبَانِ	كَوْتَرِي الْمَشْرَبِ <sup>2</sup>

<sup>1</sup>--المرجع نفسه: 52.

\*-يقصد بربة الحنان: المدرسة.

<sup>2</sup> -ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى عين مليلة - الجزائر، سنة الطبع 2010، ص523.

### ✓ شرح انشودة مدرستي:

يتحدث الشاعر في انشودة مدرستي عن اهمية الوطن والعلم، حيث يبين للطفل أنه علينا التحلي بالشجاعة من أجل الدفاع عن الوطن ورفع رايته كما يبين وحدة العرب والبربر وانهم يد واحدة من اجل حماية الوطن بأي ثمن ومن اجل الوقوف في وجه العدو كذلك نجد ان الطفل على طلب العلم ويحببه فيه ويطلعه على أهمية المدرسة وطلب العلم وبيان دورهما في حياة الانسان عامة والطفل خاصة حتى أنه شبه المدرسة بالأم حين قال ربة الحنان وهذا لبيان ان مرحلة التعلم مرحلة مهمة في حياة الطفل حيث يتعلم فيها كل شيء.

### 3-تأثيرات انشودة مدرستي والإخوان وقدراتهما على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية للطفل:

**1-تنمية القدرات العقلية:** نظرا لمدى أهمية العقل عند الإنسان، نراه يسعى دائما لتطويره وتنميته، فالعقل أساس بناء المجتمعات والحضارات، لهذا يعمل الشاعر آل خليفة على استثمار عقل الطفل وتنمية قدراته العقلية ويحمله على التفكير والبحث والمعرفة من خلال ما يقدمه من مواقف وأفكار ومضامين ويتمثل ذلك في قوله:

نبتغي عز الوطن      والفدى له ثمن  
لا نبالي بالمحن      إن نفر بالمأرب

هنا نرى بوضوح الشاعر العبد آل خليفة يستثير عقل الطفل ويدعوه لتحريك العقل و استعماله كالتفكير ويظهر ذلك في قوله: الفدى له ثمن، هنا يعلم الطفل أنه لا شيء يأتي بالهزل واللعب بل عليه بالجد والاجتهاد والحرص، فإذا أراد أن يحصل على أمر لا بد له أن يدفع بالمقابل، فمن هذا القول يصل الطفل إلى استنتاج مفاده أن العمل الجاد يوصل صاحبه إلى الفلاح وتحقيق المراد، كما أن هذا الأدب يشجع الطفل للتعبير عن مشاعرهم و أفكارهم بحرية و طلاقة، بقدر ما يمدهم بخبرات التفكير التي تبدي في الموازنات والمقارنات و استنتاج العلاقات الخيالية (الذهنية واللفظية)، يمكن توضيح ذلك من خلال قوله كلمة أسود في قوله:

كلنا كلنا أسود      في عرين المغرب

هذه الكلمة تجعل الطفل يفكر ماذا يقصد الشاعر بما هل حيوان أم شيء آخر، لكن بعدما يستخدم عقله يعرف المغزى من توظيف كلمة أسود، وفي قوله:

### كلنا حاذق نبيه لا يرى فينا غبي.

هنا الشاعر يعزز ثقة الطفل بنفسه وقدراته العقلية في قوله لا يرى فينا غبي، فيجعل الطفل يستعمل عقله ويفكر ليصوب سلوكه.

**2- تنمية القدرات الفكرية:** بعد أدب الطفل كالفيتامينات للفكر وعقل الطفل وخياله، فنجد العيد آل خليفة يسعى إلى تطوير فكر الطفل وربطه بالواقع المستمر، حتى يواكب العصر ويتماشى مع كل جديد، ويظهر ذلك في قوله: «كلنا تحدر من صناديد النورى»، فالطفل هنا من هذه الكلمة يبدأ بتحريك تفكيره ليفهم مغزى الشاعر من هذه الكلمات فالطفل لا يفهم من الوهلة الأولى مغزى الشاعر، لكن بعد التفكير والبحث والاستفسار عن المعنى يفهم المغزى، وقوله أيضا «كلنا صادق نزيه مستقيم» المذهب من اللحظة الأولى، إلا بعد استخدام عقله وتفكيره، فيعرف أنه يقصد بها الوجهة السليمة.

**3- تنمية القدرات اللغوية:** يقاس تقدم أي جماعة بشرية لغوية، بمدى محافظة أهلها على اللغة الأم، والعمل الدؤوب على صيورتها وتجديدها، لغة رسمية للعلم والأدب وشتى صور المجتمع البشري، ويهدف أدب الطفولة فيها إلى التأكيد على مكتسبات الطفل من قراءة نصوص الأدب وتذوقها، فتعلو لغته، وتزداد إشراقا ووضوحا في مجال التعبير والتفكير، بالإضافة إلى نمو الذوق الأدبي مرحلة أثر أخرى.<sup>1</sup>

نستنتج من هذا القول أن كل أمة تسعى إلى الحفاظ على لغتها الأم، والعمل على صيورتها وتجديدها، فيهدف أدب الطفل إلى تقديم أنواع أدبية يكتسب منها مهارة لغوية وقدرة على قراءة نصوص أدبية، ليعلو مستواه اللغوي ويرقى، ويزداد ثقة في التعبير، لهذا نرى العيد آل خليفة يسعى إلى بناء الجانب اللغوي عند وذلك من خلال إثراء رصيده اللغوي واكتساب ألفاظ جديدة و يظهر هذا عند قوله: «نحن الرواد» وأيضا «قرب الظنة» وكلمة «التنويه»، وقوله «هاهنا ربة الحنان» وأيضا لفظة «ضئر» فهذه ألفاظ جديدة في قاموس وعقل الطفل يستمدتها و يستنتجها عند الاستماع إلى الأناشيد والمحفوظات وقراءة القصص فأدب الأطفال يسعى إلى تنمية المهارات اللغوية وذلك بتنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والحديث.<sup>2</sup>

يستعمل محمد العيد آل خليفة في أناشيده التي يخاطب بها الطفل المجاز والكناية مثل قوله «كلنا كنا اسود» فكلمة أسود كناية عن الشجاعة، وقوله أيضا «ثديها دافق اللبان» فهنا تعبير مجازي يدل على مدى المنافع التي تقدمها المدرسة، كما أنه استعمل فعل الأمر من أجل الحث والإصرار على القيام بالفعل والامتنال، فيلعب انتباه الطفل إليه والتحكم في سلوكه ويظهر ذلك في قوله «أطلب العلم أطلبى» وقوله أيضا

<sup>1</sup> - أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في الأصيل و التحليل، د. أحمد زلط، ص: 233.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص232.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

«واجتني طيب الجنى من رياض المكتب» واستعمل الجمل البسيطة والقصيرة ليسهل على الطفل استيعابها وحفظها يقول: كلنا تحدر من صناديد الورى

عربا بربوا طيب من طيب

فيسهل على الطفل استيعابها وحفظها بسهولة.

(ب)- نشيد الإخوان:

### نشيد الإخوان

أَهْلُ الْجَنَّةِ نَحْنُ الْإِخْوَانُ  
أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْقُرْآنِ

\*\*\*

لِلْأَزْوَاجِ نَحْنُ الرُّوَادِ  
لِلْإِصْلَاحِ نَدْعُو الْأَشْهَادِ  
وَالْإِنْجَاحِ بِاسْمِ الْإِسْعَادِ  
حُلُو الْعُنَّةِ نَتْلُو الْإِنْشَادِ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ... الخ

فِي الْأَقْوَامِ نَحْنُ الْأَعْلَامِ  
وَالْإِكْرَامِ أَهْلُ الْإِنْعَامِ  
بِالْإِسْلَامِ فَلْنَعْلِ الْهَامِ  
عَالِي الْقُنَّةِ إِنَّ الْإِسْلَامَ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ... الخ

بِالتَّنْوِيهِ نَحْيُ الْآثَارِ



لَا نُؤْذِي الْجَارَ      لَا نُخْزِيهِ  
لَا نُبْخِي الْعَارَ      لَا نَبْعِيهِ  
يَأْتِي الْأَطْهَارَ      قُرْبَ الظَّنِّ

نحن الإخوان ... الخ<sup>1</sup>

### ✓ شرح انشودة الإخوان:

يتحدث الشاعر العيد آل خليفة في بداية القصيدة عن الدين الإسلامي وكيف أنه دين القرآن وأتباع سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، ثم انتقل الى الدعوة الى الإصلاح والنصح والإرشاد بين الناس وترك إذاية بعضهم البعض لان هذا مخالف لمعالم الدين الإسلامي ، كما أنه يفتخر بما يتحلى به أهل القرآن من الكرم والجلود على غيرهم من الاقوام الأخرى وتحليمهم بالصفات الحميدة ، والاعتزاز بالدين الحنيف ، ثم ينتقل الشاعر الى ذكر الاخلاق الحسنة التي يتصف بها المسلمين مثل عدم إذائتهم للجار ، وعدم جلبهم وتجنّبهم للعار وتجنب ظلم الاخرين ، وهذا توضيح لطفل ورسم الطريق الصحيحة والصائبة له ، وتربيته على العقيدة والمنهج الإسلامي والتشبت به .

### ✓ تأثير انشودة الاخوان على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية:

أ) - تنمية القدرات العقلية: يهدف محمد العيد آل خليفة الى تكوين الطفل وبناء شخصية وأعداده ليكون من رواد الحياة، وبهذا نجده يوظف بعض العناصر، وبحيث توجه عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص ويجسه ويتذوق جماله، ومن ثم يحرك مخيلته ليكشف غاية الكاتب من توظيف بعض الكلمات كقوله:

أهل الجنة

نحن الاخوان

أهل السنة.

أهل القرآن

فهنا يحث الكاتب عقل الطفل على التفكير فهو يوضح له أهمية اطلاعه على السنة ومعرفة الدين بدراسة القرآن، ويحثه على طلب العلم بصور غير مباشرة، وعلى التأمل والتفكير والبحث والاكتشاف، فهذا يسعى الى تحقيق القيم الروحية الدينية التي لا يستطيع الانسان ان يحقق السعادة الحقيقية بدونها ، ولا يمكنه إدراك ذلك الأ باستخدام العقل.

<sup>1</sup> - ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 519 - 520.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

(ب)-**تنمية القدرات الفكرية:** يسعى أدب الأطفال إلى تطوير مستوى الفكر لدى الطفل، وتنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل، ويسعى أيضا إلى تحريك خياله، ليستثير القدرة على الانفعال، فنجد له سلوكيات يجب على الطفل الالتزام بها وبهذا يفكر الطفل في مقصد الكاتب، فنخده يربط الطفل بمساحات فطرية سليمة، وبهذا تزداد قدرته على الفهم ليمتلك القدرة على التمييز بين الفعل السوي والخطأ ويظهر في قوله: (لا تؤذي الجار) .

(ج)- **تنمية القدرات اللغوية:** إن شعر الأطفال يجب ان يعتمد على البساطة حتى يلقي اقبال من ناحية الطفل، ولذلك نجد محمد العيد آل خليفة يراعي فيه الوزن القصير، والايقاع البسيط، السريع التأثير حتى يثبت في ذهن الطفل بأدنى مجهود، فيمكن للطفل إنشاده والتغني به بكل بساطة، فقصيدة الاخوان بسيطة يسهل على الطفل حفظها حيث يقول:

نحن الأخوان                      أهل الجنة  
أهل القرآن                      أهل السنة

ف نجد هذه الأنشودة أنها لم تعتمد البحور المركبة التفعيلة مثل بحر الطويل والبسيط، فقد اهتدى محمد العيد آل خليفة إلى هذه الاوزان القصيرة أو المجزوءة، هذا من جانب الوزن وأما من جانب المفردات والتراكيب، فقد أدى اجتهاده إلا أن يختار ما راه سهلا من المفردات، فعلى مستوى المفردات نجد: القرآن، السنة، الجار، الاخوان، وهي كلمات مألوفة للأطفال بسيطة يمكن للطفل استيعابها من الوهلة الأولى دون عناد، كما احتوت على الالتفات حيث استعمل ضمير المخاطب للفت الانتباه، كما في البيت الأول :

نحن الاخوان                      أهل الجنة

كما تحدث البيت الثاني عشر بضمير الغائب (لا تؤذي الجار).

لا نجني العار                      لا نبغيه

ثم عاد الى المخاطب نحن الاخوان في آخر الأنشودة.

ثانيا: دراسة تطبيقية في بعض أعمال أحمد رضا حوحو:

1-التعريف برضا حوحو:

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

«ولد أدينا الاجتماعي احمد رضا حوحو سنة 1911م في قرية من قرى الزاب الشرقي، هي بلدة (سيدي عقبة) مثنوى جثمان الفاتح العربي الكبير خالد الذكر سيدنا (عقبة بن نافع القهري) رضي الله عنه أحد قادة الفتح الإسلامي الأوائل الذي جاءنا بالإسلام وحرر رقابنا من الروم والرومان وحرر عقولنا من عبادة الشرك والأوثان»

في هذه البلدة الطيبة نشأ أدينا أحمد رضا حوحو كما نشأ أبناء الجنوب في القرى والمدن الصحراوية، وترعرع في أحضان تلك العائلة الماجدة عائلة (حوحو)، وهي من أشهر عائلات البلدة علما وفضلا وجاها وثروة وكان أبوه شيخ بلدة سيدي عقبة، فلما بلغ الطفل سن التعلم (الرابعة أو الخامسة) ادخله والده الكتاب فحفظ ما شاء الله أن يحفظ من كلام الله العزيز وتعلم ما تيسر له أن يتعلم من مبادئ الإسلام والعربية على شيوخ البلدة وفقهائها، كما التحق في سن السادسة من عمره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، فتعلم اللغة الفرنسية ومبادئ العلوم والمعارف بما على يد المعلمين حتى الشهادة الابتدائية التي أحرز عليها في سنة 1922 او 1923م»<sup>1</sup>.

«ثم انتقل إلى مدينة سكيكدة في شمال الجزائر، على ساحل البحر والتي كانت تقطنها غالبية أوروبية، حيث أكمل دراسته الإعدادية باللغة الفرنسية، وبمجرد حصوله على شهادة "الأهلية" عاد إلى مسقط رأسه، سيدي عقبة، وعمل في إدارة البريد والمواصلات.

والحال أن والده كان مسؤولا شيخ بلدية، اعتبارا لمكانة عائلته في المنطقة ولما تتمتع به من العلم والاستقامة وكان قد شب خلاف حاد بين الوالد، والباشا أغا (المعروف بعمالته للمستعمر الفرنسي، فقد كان من كبار أعوانه أرغم الأسرة على مغادرة الوطن والانتقال إلى الحجاز سنة 1935م حيث عاشت الأسرة في المدينة المنورة، وواصل احمد رضا حوحو تعليمه في البريد والمواصلات، وبدأ منذ العام 1937م يكتب في مجلة "الرابطة" العربية لأمين سعيد، الصادرة في القاهرة وفي مجلة "المنهل" الصادرة في مكة المكرمة والتي لازالت تصدر حتى اليوم»<sup>2</sup>.

«ونشير هنا إلى الدور الكبير الذي لعبته هذه المجلة، حيث ساهمت في فتح الحوار بين المثقفين الذين كانوا في السعودية وفي أماكن أخرى من الوطن العربي، فهي تعد بحق "حافضة لذاكرة كتاب تلك المرحلة، إي نهاية

<sup>1</sup> - شهيد الكلمة رضا حوحو، محمد الصالح رمضان، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث الجزائر، ص8.

<sup>2</sup> - أعلام من الأدب الجزائري الحديث، الطيبي ولد العروسي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2009، ص 77-78.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن الماضي وتظل مرجعا هاما خاصة في مجال القصة والشعر، ولا يمكن التاريخ للأدب في السعودية من دون الاعتماد عليها".<sup>1</sup>

ونقصد هنا ان مجلة المنهل التي كان يكتب فيها أحمد رضا حوحو كان دورا كبيرا في فتح الحوار بين المثقفين في داخل السعودية وخارجها، حيث انها تعتبر المجلة الحافظة لذاكرة الكتاب في تلك المرحلة وهذا ما يجعلها تكتسب مكانة رفيعة على غرار المجالات الأخرى.

وقد اعتمد رضا حوحو على مجلة المنهل في نشر وإمضاء قصصه وترجمتها «وهكذا أصبح حوحو يمضي قصصه ومقالاته وترجماته في المنهل ب(احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية) بعد أن كان إمضاءه يقتصر على (احمد رضا حوحو، المدينة المنورة)، وإنما يذكره المرء بالإعجاب للأديب الجزائري المهاجر، هو انه استطاع في مدى أربع سنوات (1934-1938م) أن ينتقل من خريج (الكوليج الفرنسي) في سكيكدة بالجزائر، إلى الدارس والمدرس بمدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة، كما يبدو لنا إن عائلة (حوحو) في المدينة المنورة كانت تحظى بمكانة مرموقة، وكان لها اهتمام بالعلم، والمؤسسات العلمية والأدبية، إلى جانب ما يبدو عليها من ثراء لا تبخل به على دعم هذه المؤسسات وتعهدها بين الحين والآخر بزيارات استطلاعية لإثارة النقاش في أحوال المسلمين وفي السياسة العامة»<sup>2</sup>.

### ✓ جهود احمد رضا حوحو

"بذل أحمد رضا حوحو جهودا جبارة من اجل تكوين شخصيته الأدبية والثقافية فكان يطالع الثقافة العربية الإسلامية، ويجهد نفسه للإلمام بخصائص الثقافة - المعاصر، خصوصا معالمها وآدابها المدونة باللغة الفرنسية التي يتقنها اتقاناً جيداً، وقد أهلته مؤهلاته العلمية، وإمكاناته الأدبية والفنية لان يتبوأ منزلة الصدارة بين المثقفين والأدباء الجزائريين باللغة الوطنية طيلة عشر سنوات (1946-1956م) ولو امتد به العمر لكان اليوم فتح عظيم، وشان كبير لا في الأدب الجزائري المعاصر فحسب، بل في الأدب العربي عموماً.

<sup>1</sup> -احمد رضا حوحو وآدابه (دراسة في موضوعاته وبنائه الفني)، نجية طهاري، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الأدب العربي تخصص مسرح جزائري، 2019-2020م، ص 15.

<sup>2</sup> -شهاد الثورة الجزائرية أحمد رضا حوحو في الحجاج صالح خريفي، الجزائر وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والأدب، دار ميم للنشر، الجزائر، (ب، ط)، 2014م، ص 21.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

ولقد تأثر رضا حوحو وكغره من الكتاب بمجموعة من الادباء «ومن أبرز الأدباء الذين تأثر بهم الجاحظ "وتجلى ذلك في موضوعات البخل وحب المال والدنيا، الى غير ذلك من الصفات التي ميزت شخصيات بعض قصصه ومسرحياته».<sup>1</sup>

وإحساسا منه بقيمة الأديب وبدوره في تطور مجتمعه، فقد أهدي مجموعته القصصية الأولى وصاحبة الوحي وقصص أخرى إلى كل أديب إذ قال (إلى من يفني نفسه في ملاذ الفكرية ويعيش، في متعة الحيرة والألم .... إلى الأديب) وفي كتابه مع "حمار الحكيم" فصول خصصها لإبراز رأيه في قضايا أدبية وفنية واجتماعية وذلك من خلال اصطناع حوار بينه وبين شخصية الحمار المتخيلة، بان فيه مفهوم الأدب ورأيه في وضعية الأدب الجزائري في عهده<sup>2</sup>.

ب/مؤلفاته: من أهم مؤلفاته: «لقد ترك رضا حوحو مؤلفات عديدة وكثيرة و تزخر بها رفوف المكتبات ومن أهم هذه المؤلفات:

-غادة أم القرى (رواية) سنة 1947م.

-مع حمار الحكيم (مقالات قصصية ساخرة) سنة 1953م.

-صاحبة الوحي (قصص) سنة 1954م.

-نماذج بشرية مجموعة قصصية للكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو نشرت سنة 1955م دون أن تغفل جانبا مهما في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة حيث يعتبر "أحمد رضا حوحو" رائد القصص القصيرة الجزائرية"، فله بعض القصص، منها "يأفل نجم الأدب" و"أبن الوادي" و"الأديب الأخير".

وبهذا الصدد يقول الأستاذ عبد الرحمان شيبان: «يمتاز أدب الأستاذ حوحو بطابع الخفة والصدق والانتقاد، فأنت لا تكاد تقرأ له فصلا من فصوله أو قصة من قصصه أو تشاهد له مسرحية من مسرحياته حتى يفاجئك هذا الثالوث الجميل، وتبعث من نفسه الحقيقة الصادقة النافذة، فهو خفيف في كلامه، خفيف في حركته وسكونه وهو يعالج من الشؤون بكل صدق».<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-أحمد رضا حوحو (دراسة في موضوعاته وبنائه الفني)، نجية طهاري، مرجع سابق، ص19.

<sup>2</sup>-القصة الإصلاحية (النشأة والتطور: 1925-1956 م) على الموقع، [www.startimes.com](http://www.startimes.com)، 2021/03/15، 18:30.

<sup>3</sup>- من أهم مؤلفات احمد رضا حوحو، على الموقع، [onshr.nrme.net](http://onshr.nrme.net) تم زيارة الموقع يوم 2021/03/15، على الساعة 18:30.

✓ وفاته:

وأخيرا اختفى من الساحة الأدبية في الجزائر هذا الأديب اللامع، وأفل هذا النجم الساطع، من السماء المتلبدة بالغيوم المنذرة بالعواصف والزوابع، ذهب حوحو في قمة شبابه، وغضاضة أهابه وكان ذلك في مساء يوم 1956/03/29م بقسنطينة إثر انفجار مهول بمقر البوليس الفرنسي في رحبة الصوف قلب المدينة النابض بالحركة اهتزت له المدينة كلها<sup>1</sup>.

«وبعد الانفجار قامت الشرطة بحملة تفتيش واعتقال وسيق حوحو من منزله مع بعض الشخصيات من الأعيان والمثقفين، فاقتيدوا إلى حبس الكدية ومنه إلى جبل الوحش المشرف عللا مدينة قسنطينة، وهناك اعدموا جميعا بها، حيث رموا بهم في خنادق عقيمة، وأبار مهجورة، وأهالوا عليهم التراب لكيلا يعثر عليهم احد.»<sup>2</sup>

## 2- قصة السعادة وقصة فلسفة الحمار أنموذجا:

(أ)- قصة السعادة:

قال لي الحمار ذات يوم، وقد زارني مبكرا تبدو على محياه الحميري علامات السرور والغيظة:

- ما قولك في السعادة؟... هل هي حقيقة موجود؟

- وهل أنت سعيد؟....

- أحس بنفسي كذلك ولا أدري

قلت- قال هيجو: "... هل تريد؟ لا أقول إن تكون سعيدا فتعلمك الأيام أن ذلك لا يتاح لأحد في هذه الحياة، ولكنني أقول، هل تريد ألا تكون تعسا؟ فإذا شئت فعليك بأمرين غاية السهولة أحب واعمل....".

- انك تعيش في أزمة نفسانية أثرت عليك

- لا أنكر إنني أعيش في حياة فكرية مضطربة مبعثها حياة العزلة التي أحيها حيث لا صديق ولا رفيق، فإنني انظر إلى الحياة بمنظار اسود فسائم فأراها حالكة المواد كلها شقائق وطاق وبؤس وشقاء، كفاح ونضال في سبيل شيء وهمي لا وجود له يسمونه السعادة....

<sup>1</sup> -شاهد الكلمة رضا حوحو، محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص 19 .

<sup>2</sup> -احمد رضا حوحو وآدابه، (دراسة في موضوعاته وبنائه الفني)، نجية طهاري، مرجع سابق، ص31.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

إنني أريد أن أكذب على نفسي وأكذب على الناس فأتمنى لنفسي ولهم السعادة مع إنني اعتقد أن لا سعادة في هذه الدنيا، وهل لزام علي أن اتبع سيئة الناس في الإبهام والكذب؟ فذلك ما لا يسد منه.

يقضي المرء حياته كلها بين الألم والسرور، بين العسر واليسر وبين الضحك والبكاء، بين النشاط والكسل، بين الصحة والمرض ولكنه تعس شقي في جميع حالاته لا يتذوق السعادة ولا سيتنسم عبيرها، يبحث عنها في الثروة الطائلة فلا يعثر لها على أثر، وبخالها الأهل والأولاد فلا يهتدي إليها، ويحسبها في الجاه الطويل العريض فلا يجد سوى النائب والمشاق، ويظنها في ضروب المعرفة وتحت ظلال العقل فلا يسحني سوى الألم والبؤس.

-إذن، فلا وجود للسعادة

-فهي لفظ في طيات الكتب يحددها العلماء ويتقن الفلاسفة في بحثها، وهي كلمة في أفواه الناس ينعت بها كل واحد غيره، وينسبها هذا لذلك، فهي لحن يتغنى به الشاعر في قرضه، ومعنى يحل به الكاتب صحائفه.<sup>1</sup>

### ب) شرح قصة السعادة:

تحدثت القصة بصفة عامة عن السعادة، وكيف ان المخلوقات جميعها تسعى الى إيجاد السعادة فمن منا لا يريد ان يكون سعيدا دوما، وهذه القصة تبين لنا أن هذه الحياة ليست كلها عبارة عن سعادة دائمة، وإنما توجد فيها أيضا مكان للألم والسرور واليسر والعسر، والصحة والمرض وهذا من اجل تبيان وتهيئة الطفل واعطائه فكرة الى ماذا سيتعرض له في هذه الحياة، فالإنسان لا بد ان يتعرض لكل هذه المتضادات في الحياة، لكي ينعم ويتذوق في الأخير طعم السعادة التي نالها بعد شقاء وعناء كبير، وكل شخص يتمنى حياة الاخر ظنن منه ان حياة الاخر مليئة بالسعادة عن حياته التي يعيشها كلها بؤس وشقاء، فالسعادة الحقيقية موجودة في حياة ودينا المجانين ودينا الأطفال حيث لا يوجد عقل ولا قلب يحقد ولا مطامع، وان السعادة لن تحصل عليها الا اذا تخل الانسان عن مطامعه واهوائه المتقلبة.

3-تأثيرات قصة السعادة وقصة فلسفة الحمار وقدراتهما على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية.

بالنسبة للقصص لم نأخذ القصتين بشكل كامل لقد اكتفينا بأخذ جزء من القصة فقط.

✓ تأثير قصة السعادة على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية للطفل:

أ-تنمية القدرات العقلية:

<sup>1</sup>-ينظر مع حمار الحكيم، احمد رضا حوحو، مكتبة هنا كتيبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982م، ص 82 83.



## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

نرى في قصة السعادة إن الكاتب يستثير ويدفع الطفل ويستدعيه لاستعمال عقله من اجل الإدراك والفهم والاستيعاب وهذا ما وجدناه في العديد من العبارات وسنرصد بعض تلك العبارات التي تجعل الطفل يستخدم عقله: «قلت-قال هيجو» فهنا هذه هيجو تجعل الطفل يتساءل في عقله هل هيجو هو شخصية يعني إنسان؟ أم أنها مجرد كلمة؟ وضعها الكاتب فكل هذه الاحتمالات والتساؤلات تستثير عقله وتجعله يبحث عن أجوبة لها وكذلك عبارة: «أني أريد إن أكذب على نفسي وأكذب على الناس فأتمنى لنفسي ولهم السعادة مع إنني اعتقد أن لا سعادة في هذه الدنيا». فهنا الطفل يتبادر لعقل هل يمكن للإنسان أن يكذب على نفسه مثلما يكذب على البشر. وكذلك نجد عبارة «كل يبحث عن السعادة فلا يهتدي إليها وهي في فلکها العالي بعيدة عن هذه الدنيا» فنجد هنا الطفل عند قراءة هذه العبارة تجعل الطفل يتبادر الى عقله و يتسأل هل السعادة شيء ملموس حتى يتم البحث عليه فيجبر نفسه وعقله للبحث عن سؤاله ومعرفة إجابته.

### ب- تنمية القدرات الفكرية

نجد إن قصة السعادة لرضا حوحو تحتوي على أفكار وعبارات عديدة تستدعي الطفل لاستخدام فكره من اجل إدراكها ومن أمثلة ذلك: في عبارة «قال لي الحمار ذات يوم، وقد زارني مبكرا تبدوا على محياه الحميري علامات السعادة والسرور والغيظة»، فهذه العبارة تجعل الطفل يخمن ويفكر كيف للحمار أن يتحدث وهل هو إنسان حتى يقوم بزيارات للمعروف إن الإنسان هو الذي يقوم بالزيارة لأخيه الإنسان سواء في المرض أو الصحة أو المناسبات فهذه العبارة تجعله يستخدم تفكيره ويجعله ينمو.

وكذلك عبارة «أقول أن تكون سعيدا فتعلمك الأيام ان ذلك لا يتاح لأحد في هذه الحياة» ففي هذه العبارة تجعل الطفل ليفكر كيف أن الأيام هي التي تعلمه وهو من قبل كانت لديه فكرة إن المعلم هو الوحيد الذي يقوم بعملية التعليم فعبارة فتعلمك الأيام تحرك وتشغل فكر الطفل.

وكذلك عبارة «إنك لا ترى السعادة ولا تتذوق لها طعما ما دمت تحمل في دماغك هذا العقل القصير المرامي» فهنا الطفل هذه العبارة تجعله يفكر كيف للسعادة ان تتذوق وهو في فكره لا يوجد شيء يتذوق سوى الطعام فهو الذي نتذوقه.

### ج- تنمية القدرات اللغوية:

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

نلاحظ بالنسبة للغة المستعملة في قصة السعادة هي عبارة عن لغة عميقة، بحكم إن الطفل لا يفهم بعض الأحيان حتى العبارات البسيطة تجعل الطفل يكتسب ثقافة عامة في الألفاظ واللغة، مع استعمال الجمل القصيرة لتطوير القدرة على الاستيعاب للطفل.

استخدام الاستعارات والمجازات من اجل تنمية قدرته اللغوية في إنشاء جمل. واستعمال الفاظ جديدة عليه من اجل اثراء رصيده اللغوي مثل: لفظة «أزمة، شقائق، اليسر، العسر، البؤس .... الخ.»

### ب) - قصة مع فلسفة الحمار:

قال حمار الحكيم \_ سائلني سائل عن الحرية والعدالة والإنسانية، ما هي معانيها وهل لها وجود حقيقي في الأرض وبين البشر؟ أم هي مجرد كلمات تزين قواميس اللغة؟

-قلت - لا شك في أن الذي سالك معتوه.

-قال-لماذا؟

-قلت -لأنه لا يوجد فلاسفة بين البشر اليوم، حتى يوجد فيلسوف بين الحمير، يوجه إليه سؤاله.

قال -إنك تستهينني دائماً، وتحط من قدرتي ولو لم أكن حماراً لما تحملتك إلى هذا الحد.

قلت - أرجو أن لا يذهب بك الغرور إلى أن تدعي انك فيلسوف القرن العشرين.

قال -أنا لا ادعي ذلك، لكن هذا لا يمنعني من إجابته.

قلت- يا صاحبي مالنا ولهذه الأشياء العميقة العويصة فحسبنا أن نكتب على هامش الحياة، ولنترك هذه البحوث إلى ساداتنا الفلاسفة والعلماء.

- قال -لا... لا... لا بد من الإجابة.

قلت -حاول، لكن على مسؤوليتك الخاصة.

قال -منذ مدة أصبحت تتملص وتفر من المسؤوليات.

قلت - كنت قبل أن أعرفك أعيش في أمان أتمتع برضاء الجميع، فأفسدت بيني وبين الناس، وأثرت على سخط بني بجدتي بغلظتك ووقاحتك.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

قال -لا تفكر يا صاحبي في النكوس إلى الورا إلى الورا... وقد سرت معي في هذا الطريق فلم يبق علي إلا المضي فيه رضيت أم كرهت، أما المسؤولية، فانك متحمل قسطك منها، ولا ينفحك هذا التملص، والأحسن أن تساعدني وتنير أبحاثي بأفكارك وملاحظاتك وان تكف من هذا الشجار الذي لا فائدة فيه سوى إرضاء الخصوم

فكرت مليا ثم قلت -إن قولك حق فلا سبيل إلى التفهقر بعد ألان.

قال -اكتب إذن...

قلت -ماذا اكتب؟

قال-الحرية، العدالة، الإنسانية، ثلاث كلمات سماوية معناها: الرحمة، الشفقة، السعادة البشرية. أتت بما الأديان لسعادة البشر، لكن الإنسان، بما فطر عليه من الأنانية وحب الذات، الإنسان بما فطر عليه.

من الشرور والآثام، ألي ألا أن يشوه معاني هذه الكلمات السامية وألي ألا أن يسئ تفسيرها حتى أصبحت وبالا ونكالا على الإنسان فكم من جرائم ترتكب باسم العدالة، وكم من مظالم باسم الحرية، وكم من وحشية باسم الإنسانية.

ثم قال -أرسل الله رسله بمبادئ العدالة والإنسانية والحرية ولم يخل دين ولا كتاب سموي منها، وجاء بعدهم فلاسفة ومصلحون حاولوا بث هذه المبادئ وحث الإنسان على احترام حقوق أخيه الإنسان، ولكنه لم يزداد إلا طغيانا وظلما وجبروتا، جاءت هذه المبادئ في عصور مختلفة وفي أمم مختلفة وبلدان مختلفة، ولكنها لم تخرج عن أنات في صدور الفلاسفة، ونفثات من أفلام الأدباء، وزفرات من أفئدة رجال الإصلاح، ومع ذلك فقد عذبوا من اجل تلك الأفكار وإصابتهم ألوان العذاب والهوان، فلم يكف الإنسان اغتصاب حق أخيه بل يسوءه أن يسمى ظلما غاضبا.....الخ<sup>1</sup>.

أ) شرح قصة فلسفة الحمار:

تتحدث قصة فلسفة الحمار عن المبادئ الثلاثة وهي الحرية، والعدالة، والإنسانية، وهن موجودات حقيقة بين البشر خصوصا وان الله سبحانه وتعالى ارسل رسله جميعا بمبادئ العدالة والحرية والإنسانية والتحلي بيها ودفع الانسان الى العمل بها، حيث انها لا يوجد أي دين ولا كتاب سموي الا وقد نص على هذه المبادئ الثلاثة وحث الانسان على احترام حقوق أخيه الانسان، ووجود صفة الرحمة والشفقة بين البشر من أجل

<sup>1</sup> - ينظر مع حمار الحكيم، رضا حوحو، المرجع السابق، ص 52.

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

تحقيق السعادة بينهم، لكن ما نراه في المجتمعات عكس هذه المبادئ لأنها أصبحت مجرد الفاظ يتلفظون بها، فنجد الانسان يظلم اخاه الانسان ويغتصبه حقه دون رحمة ولا شفقة ويظلم شعب بأكمله شعبا اخر، فهنا يريد الكاتب ان يبين لنا انه يجب علينا التمسك بالمبادئ التي جاء بها ديننا الحنيف والسير عليها وتطبيقها وان لا نظلم اخانا الانسان ومنتزع من حرته .

### ✓ تأثيرات قصة فلسفة الحمار على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية على الطفل.

#### أ- تنمية القدرات العقلية:

لقد كرم الله تعالى الإنسان على جميع المخلوقات بالعقل من اجل التمييز بين الخطأ والصواب والخير والشر وإدراك واستيعاب كل ما يدور حوله في العالم بواسطة عقله سيكون عليه إدراك وفهم الشيء سهلا عليه جدا، والطفل يعتبر كائن بشري ورغم صغر سنه إلا انه يجد أشياء في العالم من حوله تجعله يستخدم عقله في إدراكها وفهمها فهما صحيحا، ففي قصة فلسفة حمار بمجرد ما يسمع الطفل عنوان القصة فلسفة حمار أول ما يتبادر إلى عقله وذهنه هل الحمار يتكلم وهل لديه عقل حتى يكون فيلسوف؟ فهذا ما يجعله يحرك عقله لفهم هذا العنوان وتفكيكه، ونجد إن هذه القصة تحتوي على العديد من العبارات التي تجعل الطفل يدفع عقله من اجل استيعابها وإدراكها فهذا الاندفاع العقلي الذي قام به يساعده على تنمية القدرة العقلية لديه ومن العبارات الموجودة في القصة التي تجعل الطفل يستخدم عقله مثل: «أتت بها الأديان لسعادة البشر»، فيبدأ الطفل في صراع مع عقله ما هي هذه الأديان؟ وما معنى كلمة أديان؟ وما معنى الجرائم والعدالة والحرية التي جاءت في قول الكاتب: «حتى أصبحت وبالا ونكالا على الإنسان فكم من جرائم ترتكب باسم العدالة، وكم من مظالم باسم الحرية» فنرى كل هذه المصطلحات والعبارات تستدعي الطفل لإعمال عقله حتى يفهمها ويدرك معانيها وتنميته وتطويره.

#### ب- تنمية القدرات الفكرية:

يقول نزار نجار إن القصص الناجحة حقا هي التي تتحرك في الواقع والخيال معا تداعب أحلام الطفولة، وترسم لها الظلال والألوان، تجمع إلى براعة القص التلطف في العبارة، والدقة في المواقف، والجمال في الصورة، والوضوح في الهدف، ونجد في قصة فلسفة الحمار دمج بين الواقع والخيال معا فالقصة تعبر عن واقعنا، لكن على لسان الحيوان، فاستخدام الحيوان في القصص يجذب تفكير الطفل ويشد انتباهه، كما إن تركيز الطفل يصب إلى القصص التي تعتمد على الحوار أكثر من السرد وفلسفة الحمار عبارة عن حوار أكثرها من سرد ونوضح ذلك بقوله:

## الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية واللغوية

قلت: لاشك في إن الذي سألك معتوه

قال: لماذا؟

قلت لأنه لا يوجد فلاسفة بين البشر اليوم، حتى يوجد فيلسوف بين الحمير، يوجه إليه سؤاله.

قال: أنك تهيني دائما وتحط من قدري ولو لم أكن حمار لما تحملتك إلى هذا الحد.

كما نجد الطفل يميل في القصص إلى العبارات الدالة على الانفعالات، وهذا موضح في قصص مع حمار الحكيم، في عدة معاني وجمل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

قال: لا... لا... لا... لا بد من الإجابة

قال: أنك تهيني دائما.

قال: أعوذ بالله... ما هذه التحية المبتكرة التي قابلتني بها؟

استخدام الجمل البسيطة الدالة على المعنى والتي لا تشتت ذهن الطفل وتفكيره ويسهل عليه استيعابها كقوله: قلت: حاول على مسؤوليتك الخاصة.

«قال: منذ مدة أصبحت وتفر من المسؤوليات»، فهذه الجملتين كلماتها وعباراتها بسيطة وموحية تصل إلى فكر وذهن الطفل بكل سهولة. كما انه يدفع الطفل إلى التفكير في معاني بعض الكلمات مثل العدل، الإنسانية، الحرية، الرحمة، الكتب السماوية فهذه الكلمات كلها تجعل الطفل يفكر ويتدبر في معانيها.

ج- تنمية القدرات اللغوية:

وهناك عوامل لغوية تتعلق بالصياغة، وتحقيق قدر من اليسر والسهولة في القصة، فإذا ما تحققت في النص وتكررت فيه، أدت إلى تحديد مستوى تناسبه مع مرحلة الطفولة المتوسطة، أما إذا لم تتكرر بصورة ظاهرة فإن ذلك يجعل النص ملائما لمرحلة الطفولة المتأخرة، وهذه العوامل قد تبث صلاحيتها، والاحتكام إليها في تقدير يسر قراءة القصة وسهولتها، مع قصر الكلمات التي استخدمها الكاتب ويظهر في قوله «قلت-حاول، لكن على مسؤوليتك الخاصة»، كما أنها تحتوي على الفاظ جديدة على الطفل لكنها تثري من رصيده اللغوي وتكسبه ثقافة ومن هذه الالفاظ نذكر منها: «حقوق، المبادئ، اغتصاب، الأديان.»

### خلاصة الفصل:

- في نهاية هذا الفصل ومن خلال ما استعرضناه فيه يمكن استخلاصه في جملة من النتائج:
- يمتاز العيد آل خليفة بتعمقه في علوم الفقه والنحو والفرائض وهذا ما أكسبه ثقافة واسعة في جميع المجالات كما أنه يميل نحو الدين والزهد والتصوف وهذا المذهب يظهر في أعماله.
  - تتميز شخصية أحمد رضا حوحو بثقافة أدبية كبيرة لأنه كان كثير المطالعة للثقافة العربية الإسلامية، حيث أنه كان يحظى بمكانة رفيعة بين المثقفين والادباء الجزائريين.
  - من خلال تطبيقنا على أنشودة مدرستي ونشيد الاخوان للعيد آل خليفة نلاحظ أن النزعة الدينية الصوفية للشاعر بارزة جدا في الانشودتين، وقد أثرت هذه الانشودتين على الطفل في تنمية قدراته العقلية والفكرية واللغوية وذلك من خلال الفاظهما وعبارتهما القصيرة والسهلة والأفكار التي تحتوي عليها كلا منهما تجعل الطفل يستخدم عقله من أجل فهمها وأدراكها.
  - من خلال عرضنا وتطبيقنا على قصة السعادة وفلسفة الحمار لرضا حوحو توصلنا الى أن هاتين القصتين تحتويان على العديد من المواعظ والعبر يمكن للطفل أن يستنبطها منهما واستيعابها جيدا، وإدراكها وفهمها وهذا الشيء يجعله ينمي من قدراته الفكرية والعقلية واللغوية لأن الفاظهما جاءت من السهل الممتنع وكذلك قصر جملها.

خاتمة

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره أهم النقاط التالية:

- 1- يقصد بالتأثير هو ما تحدثه الرسالة في عقل المتلقي ووجدانه وكلما حدثت استجابة المتلقي لرسالة دل على انه قد حدث التأثير بها.
- 2- الأعمال الموجهة للطفل هي عبارة عن كل ما يكتبه الكبار للصغار بغرض تسليتهم والترفيه عنهم وتثقيفهم وتنمية القدرات لديهم، وهي أنواع: الشعر، القصة، المسرح.
- 3- عند اختيارنا لشعر الأطفال يجب علينا مراعاة بيئته وسنوات عمره أو المرحلة العمرية له، وهناك خصائص تتصل بالشعر، فالإيقاع للطفل لا بد أن يكون سريعاً.
- 4- القصة هي عبارة عن وصف لمجموعة أفعال بأسلوب حكائي سردي أو هي التعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها.
- 5- تتسم القصة بخصائص فنية تميزها، وهناك أنواع عديدة لقصص الأطفال، منها الدينية والقصة الواقعية، والخيال العلمي، والحكايات الشعبية.
- 6- المسرحية هي نوع من أنواع الفن تروي قصة معينة من خلال أشخاص ممثلين وهي وسيلة تربوية تعليمية وتساهم في التنمية العقلية لدى الطفل.
- 7- من خصائص مسرح الطفل مراعاة طبيعة المرحلة التي يمر بها الطفل ومناسبة الخطاب المسرحي مع تلك المرحلة العمرية.
- 8- لقد تعددت المفاهيم والتعريفات حول مصطلح أدب منها الأخلاق الحسنة والدعوة إلى الطعام والمجالس الحسنة.
- 9- مصطلح الطفل يطلق على المولود الجديد أو الصبي عندما يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم أي إلى بلوغه سن الرشد.
- 10- أدب الطفل هو أدب يختص في مخاطبته فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال وأدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار، ومن أهداف ادب الطفل نجد: اهداف تعليمية، اهداف تربوية .... الخ
- 14- تعود الإرهاصات الأولى لأدب الطفل في الغرب في أعقاب الثورة الصناعية الغربية، وعند العرب



- 15- لقد عرف ظهور أدب الطفل في الجزائر تأخرا كبيرا ويعود السبب إلى الأوضاع التي كانت تعيشها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي. كان الاهتمام قليل بأدب الطفل في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية ولكن بعد الاستقلال بدا يتطور ويخطو خطى التقدم نحو الأفضل وذلك بسبب الاهتمام الذي أصبح يحظى به.
- 16- من رواد أدب الطفل في الجزائر نجد أحمد رضا حوحو، محمد السائح الأخضر، محمد العيد آل خليفة.
- 17- من خصائص الكتابة لطفل أن تكون العبارات بسيطة وذات مغزى، ولها هدف تربوي، وكذلك يجب ألا تشمل كتب الأطفال على الجنس واللغة البذيئة أو العنف.
- 18- قد ساهمت اعمال محمد العيد آل خليفة في التأثير على الطفل وفي تنمية قدراته العقلية الفكرية وتقوية قوة الإدراك والتفكير واكتساب لغة جيدة لدى الطفل لما تحتويه هذه الأعمال.
- 19- إن لغة الكلمات المستعملة في الانشودتين جاءت بلغة بسيطة كما أنه استعمل الأوزان البسيطة والقصيرة واستخدام ألفاظ لغوية جديدة على الطفل تثري رصيده اللغوي وتثقفه.
- 20- من خلال أعمال رضا حوحو لاحظنا أنها قد ساهمت بشكل كبير في تنمية قدرات الطفل العقلية والفكرية واللغوية لديه وذلك من خلال دفع عقله وفكره للاستيعاب والإدراك، كما لغتهما جات بلغة صعبة بعض الشيء على الطفل استيعابه.

المُلَخَّص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى أهمية أدب الطفل وقدرته على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية عند الطفل، حيث أن الأعمال الموجهة للطفل تلعب دوراً كبيراً في تنمية القدرات اللغوية حيث أنها تكسب الطفل لغة راقية فصحي كما أنها تكسبه لغة عميقة لكنها بسيطة يسهل عليه فهمها، وكذلك تساعده وتعمل على تنمية القدرات الفكرية والعقلية، حيث أنها تحتوي على عبارات تجعل الطفل يستخدم فكره وعقله من أجل إدراكها وتنمية الوعي لديه واستيعاب كل ما يدور حوله وفهمه فهما صحيحا .

فمن هذا المنطلق نعالج الأشكال التالي:

كيف للأعمال الموجهة للطفل المقدره على غلى تنمية قدراته الفكرية واللغوية والعقلية عند الطفل؟. اعتمادنا على المنهج الوصفي بآلية التحليل لأنه كان المنهج المناسب يتماشى مع طبيعة الموضوع. ولقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- 1- وجود تأثيرات للأعمال الموجهة للطفل عليه.
- 2- يكمن تأثير الأعمال الموجهة للطفل عليه من ناحية تنمية قدراته الفكرية واللغوية والعقلية لديه.
- 3- تختلف التأثيرات للأعمال الموجهة للطفل من حيث القصة والشعر يعني من نوع الى آخر.

-الكلمات المفتاحية :

أدب الطفل \_ القدرات العقلية \_ القدرات الفكرية \_ القدرات اللغوية.

The study aimed to find out the importance of children's politeness and its capabilities in developing the intellectual and linguistic abilities of the child, As the child guidance works that directed to the child play a major role in the development of language abilities, as they give him a deep language that seems simple and easy for to understand .It easy helps the child and it works to develop the intellectual and mental abilities, because it contains phrases that child use his thought and mind in order to realize them, in addition to developing his awareness and absorbing every thing that revolves around him and understand him correctly.

From this point, we can answer the following questions: how can the child directed works be able to develop the child's intellectual, linguistic and the mental abilities?.in our work, we relied on the descriptive approach with the analysis mechanism, because it was the approach that is in link with the subject .

Finally, in our research we got a set of results which are the impact of direct actions or work on the child. the impact of the directed actions on the child from the side of developing his intellectual, linguistic and the mental abilities. the effects of the child oriented work differ in the term of story and poetry from one genre to another

**Key words:** child politeness, mental abilities, linguistic abilities, Intellectual abilities.

# مكتبة البحث

## قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم.

01-أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1988م.

02-أدب الأطفال في الجزائر، مجموعة دراسات نقدية، محمد صالح خريفي، دار ميم للنشر والتوزيع، (ب)، ط، 2014م.

03-أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدا، كميرلي رينو لذر، ترجمة ياسر حسن، مراجعة هبة نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، 2004م.

04-أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، فوزي عيسى، دار المعارف الجامعية، 2008م-1429هـ.

05-أدب الطفل الشعر -مسرح الطفل -القصة، فوزي عيسى، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر، الإسكندرية الطبعة الأولى، 2007م.

06-أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، ممدوح القديري، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، 1999م.

07-أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، احمد زلط، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر - الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1999م.

08-أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، احمد عبده عوض، الشامي للنشر والتوزيع 1421هـ-2000م.

09-أدب الطفل أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1416 هـ 1996 م.

10-أدب الطفل في البدء .... كان أنشودة، انس داود، دار المعارف، 1993م.

11-أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، احمد زلط، دار الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1994.

- 12-أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، ت ح، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 13-أعلام من الأدب الجزائري الحديث، الطيبي ولد العروسي، دار الحكمة للنشر، الجزائر (د، ط)، 2009م.
- 14-الأدب القصصي للطفل، منظور اجتماعي ونفسي محمد السيد حلاوة، المكتب الحديث الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2003م.
- 15-الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني، وزارة الثقافة بتبسة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.
- 16-المدخل إلى أدب الأطفال، محمد جمال عمرو، كمال حسين عبد الغافر جاد الله صبح، الأردن، دار للنشر والتوزيع، 1990م.
- 17-النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة، 1413-1943هـ.
- 18-الوجه الضائع دراسات عن الأدب والطفل العربي، عبد العزيز المقالح، دار الشؤون الثقافية العام، الطبعة الثانية، 1986.
- 19-تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة والمحفوظات، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال، ماجستير في التربية مناهج وطرق التدريس، أسماء علي الشريف، كلية التربية جامعة عين شمس، 1988م.
- 20-دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل، أسمى نوري صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2016 م.
- 21-ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى عين ميله، 2010م.
- 22-شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، (ب، س).
- 23-شهداء الثورة الجزائرية، احمد رضا حوحو في الحجاز، صالح خرفي، الجزائر وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والأدب، دار ميم للنشر، الجزائر، (ب، ط)، 2014م.

- 24- شهيد الكلمة رضا حوحو، محمد الصالح رمضان، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث الجزائر، (ب، س).
- 25- طرق دراسة الطفل، نابغة فطامي، ومحمد برهوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1989 م.
- 26- في أدب الطفل المعاصر قضاياها واتجاهاته ونقده، احمد زلط، هبة المنهل العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- 27- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، الطبعة الأولى 630-711هـ، الجزء الأول.
- 28- مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة، فنون النص)، أبو الحسن سلام، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004م.
- 29- مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة، فنون النص، فنون العرض)، أبو الحسن سلام، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004م.
- 30- مع حمار الحكيم، احمد رضا حوحو، مكتبة هنا كتي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- 31- معجم التعريفات، محمد السيد الشريف الجرجاني، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، القاهرة، (ب، ط)، (ب، س).
- 32- معجم المصطلحات الإعلامية (الانجليزي-عربي)، سيد احمد الخليفي، دار المعرفة الجامعية، الارازيطة، الطبعة الأولى، 2008م.
- 33- معجم المصطلحات الإعلامية، زكي بدوي، دار الكتاب المصرية، الطبعة الأولى، (ب، ط)، (ب، س).
- 34- معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، دون دار النشر، جمهورية مصر العربية، الارازيطة، 2008م.

### الدوريات:

- 35- أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، الشارف لطروش، مجلة حوليات التراث، عدد 2013/13م.
- 36- أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته، أنواعه وتطوره دراسة تحليلية، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التقني، العدد السادس 2013م.



37- مفهوم الشعر عند قدامه بن جعفر، محمد عبد الحسن حسين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، اذار 2016م.

### المواقع الالكترونية:

38- القصة الإصلاحية (النشأة والتطور: 1925-1956 م) على الموقع، [www.startimes.com](http://www.startimes.com).

39- المهارات اللغوية على الموقع [gmeanecronomicom.blogspot.com](http://gmeanecronomicom.blogspot.com).

40- قدرات العقل، على الموقع [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)

41- ماهي القدرات الفكرية العالية؟ على الموقع [ar.warbletonuncil.org](http://ar.warbletonuncil.org).

42- من أهم مؤلفات احمد رضا حوحو، على الموقع، [onshr.nrme.net](http://onshr.nrme.net).

# فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة.
المقدمة.....	أ.....
مدخل.....	12-03.....
الفصل الأول: ماهية أدب الطفل.....	26-13.....
أولاً: أدب الطفل مفهومه ونشأته.....	18-12.....
1- مفهوم أدب الطفل.....	13.....
2- نشأة أدب الطفل.....	15.....
ثانياً: أدب الطفل خصائصه أهدافه وأهميته.....	26-19.....
1- خصائص أدب الطفل.....	19.....
2- أهداف أدب الطفل.....	23.....
3- أهمية أدب الطفل.....	24.....
الفصل الثاني: تأثير الأعمال الموجهة للطفل على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية	
من أعمال العيد آل خليفة وأحمد رضا حوحو أنموذجاً.....	43-27.....
أولاً: دراسة تطبيقية في بعض أعمال العيد آل خليفة.....	32-27.....
1- تعريف العيد آل خليفة.....	27.....
2- أنشودة نشيد مدرستي ونشيد الأخوان أنموذجاً.....	28.....

- 3-تأثيرات نشيد مدرستي ونشيد الأخوان وقدرتهما على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية للطفل.....29.
- ثانياً: دراسة تطبيقية في بعض أعمال رضا حوحا.....34-43.
- 1-التعريف برضا حوحو.....34.
- 2-قصة السعادة وقصة فلسفة الحمار أنموذجاً.....37.
- 3-تأثيرات قصة السعادة وقصة فلسفة الحمار وقدرتهما على تنمية القدرات العقلية والفكرية واللغوية للطفل.....38.
- خاتمة.....44.
- ملخص.....47-48.
- قائمة المصادر والمراجع.....48-51.
- فهرس المحتويات.....52-53.